جامعة محمد خيضر بسكرة
كلية العلوم الإنسانية و الاجتماعية
قسم التاريخ

مذكرة ماستر

ميدان العلوم الإنسانية
فرع التاريخ
تخصص تاريخ الوطن العربي المعاصر

رقم: أدخل رقم تسلسل المذكرة

إعداد الطالب:
لبنى كداد و صابرينة روبة

يوم: 06/10/2024

الدور السياسي للأقباط في مصر 1952 – 2016م

لجنة المناقشة:

وحيدة كحول	الرتبة	جامعة محمد خيضر بسكرة	رئيسا
مغنية غرداين	الرتبة	جامعة محمد خيضر بسكرة	مشرفا
فؤاد جدو	الرتبة	جامعة محمد خيضر بسكرة	مناقشا

السنة الجامعية : 2023-2024

بسم الله الرحمن الرحيم

شكر وعرفان

"قل اعملوا فسيرى الله عملكم ورسوله والمؤمنون"
صدق الله العظيم

بعد بحث و جهد و اجتهاد تكلل بانجاز هذا البحث نحمد و نشكر المولى عزوجل الذي أمدنا بالعون و الصبر إلى أخر لحظة من الانجاز. و من ثم نود أن نشكر كل من ساهم معنا و ساندنا في مسيرتنا و نخص بالتقدير و الثناء على مشرفتنا القديرة و أستاذتنا

« الدكتورة غرداين مغنية »

كما نتقدم لجميع العاملين في قسم التاريخ من أساتذة و إداريين نشكركم جميعا على هذه الجهود التي أتحفتمونا بها و التي بفضلها من بعد الله توسعت دائرة المعرفة و الفائدة لدينا.

وفقكم الله جميعا لما يحب ويرضى .

الإهداء

الحمد لله وكفى والصلاة والسلام على الحبيب المصطفى وأهله ومن وفى أما بعد:
الحمد الله الذي وفقنا لتثمين هذه الخطوة في مسيرتنا الدراسية بمذكرتنا هذه ثمرة الجهد والنجاح بفضله تعالى، بعد الشكر لله سبحانه وتعالى لتوفيقه لي لإتمام هذه المذكرة أتقدم بجزيل الشكر إلى نفسي الغالية ولما لا؟ وإلى من وهبني كل ما يملك حتى أحقق له أماله إلى من يدفعني قدما نحو الأمام لنيل المبتغى، إلى الذي سهر على تعليمي بتضحياته المترجمة في تقديسه للعلم، **أبي الغالي على قلبي**، إلى التي وهبت كل العطاء والحنان إلى التي صبرت على كل شيء وصبرت علي في الشدائد وكانت دعواتها لي بالتوفيق، تتبعني خطوة بخطوة في عملي **نبع الحنان أمي حبيبتي أعز ملاك على قلبي**

.

إليهما أهدي هذا العمل المتواضع لكي أدخل على قلبي شيء من السعادة: **مليكة، أحلام، دنيا، هشام، علي، جمال، لخضر، رفيق، مراد، كمال**

وإلى من أعزهم عن نفسي: **هيـــثم ، أسامة**

وإلى كل من خالتي: **صباح، فتيحة، خيرة**

وإلى كل أحبتي صغيرا وكبيرا

وإلى صديقاتي المقربات: **وئام فتيتي، رحاب بونافي**

وإلى صديقات الجامعة**: شيماء، عبير، رميساء، نوران، وسام، وداد، ندى**

"تحياتي لكم كـــــداد لبنى"

الإهداء .

الحمد لله حبا و امتنانا ، ما كنت لأفعل هذا لولا فضل الله فالحمد لله على البدء و الختام
أهدي ثمرة جهدي بنجاحي لـــي .

من قال فيهما الله تعالى : " و قضى ربك ألا تعبدوا إلا إياه و بالوالدين إحسانا "

إلى قدوتي في الحياة إلى من رباني و غرس في روحي مكارم الأخلاق

إلى من أفنى عمره من أجلنا أبي الغالي كان و ما زال سندي و وسام عزتي و كبريائي
الذي لولاه بعد الله لم أكن هنا .

إلى جنة الله في الأرض أمي التي ظلت بدعواتها ترافقني دائما دكتورتي في الحياة لا تكفي
الكلمات لوصفك يا أمي .

إلى سندي في الحياة إخوتي الدرع الواقي لي عند عثرتي في الحياة لولاهم لما أكملت
طريقي .

إلى كل زملائي في الدراسة

إلى كل من صادفتني بهم الحياة و دعموني بكلمة طيبة .

إلى أساتذتي جزاكم الله كل خير .

كانت الرحلة طويلة و مليئة بالعثرات لكن فعلتها و وصلت ، الحمد لله .

روبة صبرينة .

مـــــــــــقدمة

يتميز العالم كله بتنوع و تعدد الثقافات و الشرائع ، و يضم أقليات كبيرة متنوعة بأصولها و ثقافاتها و أديانها ؛ إذ نادرا ما نجد في دولة مجتمعا أحادي الدين و اللغة ، و لا يؤدي وجود أقلية دينية أو عرقية بالضرورة إلى التصادم أو قيام معضلة سياسية أو أمنية ، فهناك بعض الأقليات نشطة سياسيا و أخرى مستكنة أي أقليات تسعى للإبقاء على شخصيتها الذاتية و أخرى أكثر استعدادا لمستوى عالٍ من الاندماج الاجتماعي و السياسي ... و الوطن العربي من أكثر البلاد التي تتميز بتنوع أقلياته و هذا لأنه مهد الحضارات و هبط الديانات و الشرائع السماوية .

و تعتبر مصر من البلدان العربية التي تضم أقليات دينية من بينها " الأقباط " حيث تمثل هذه الأخيرة الجماعة النصرانية الأكبر عددا في منطقة الشرق الأوسط و شمال إفريقيا فهي تتسم بخصائص تميزها عن باقي الأقليات الأخرى في المنطقة العربية ، و أكثر ما يميزها الأحزاب و الزعامات التي لعبت أدوارا قيادية في صنع القرارات السياسية .

وهذا ما جعلنا نسلط الضوء على هذه الأقلية لنبرر موضوع دراستنا بالعنوان الآتي:

الدور السياسي للأقباط في مصر " 1952 – 2016 م " .

أهمية الموضوع :

تكمن أهمية الموضوع في كونه يتناول موضوع هام جدا يتعلق بأوضاع الأقباط السياسية و الاجتماعية في الفترة الممتدة ما بين 1952 – 2016 م ، و التي تمثل فترة هامة في تاريخ مصر المعاصر ، حيث تغيرت فيه العديد من السياسات و القوانين التي تخص الشعب المصري بصفة عامة و الأقباط بصفة خاصة .

أسباب اختيار الموضوع :

لقد أعانتنا جملة عوامل في بلورة موضوع الدراسة التي بين أيدينا المتباينة بين الذاتية و الموضوعية و التي يمكن حصرها في ما يلي :

- الأسباب الذاتية :

- الاهتمام الشخصي بموضوع الأقليات في الوطن العربي .
- الرغبة الجامحة منا في التعمق في المواضيع السياسية .

- الرغبة في معرفة التطور الحاصل في الحياة السياسية بمصر.
- الرغبة في تطلعنا ما إن كان للأقباط دور سياسي بارز في مصر خلال الفترة المدروسة أم هناك عوامل تحيد بينها و بين ذلك الدور الملفت.

- الأسباب الموضوعية :

- محاولة تسليط الضوء على مرحلة هامة من تاريخ مصر السياسي
- ندرة الدراسات التي خاضت في الحياة السياسية للأقباط في الجامعات الجزائرية و على وجه الخصوص بجامعة بسكرة قسم التاريخ.
-

الإشكالية :

تعتبر الفترة الممتدة ما بين 1952 – 2016 م من أهم الفترات التي مرت بها مصر ، حيث عرفت العديد من التغيرات السياسية التي كان لها أثر على الأقليات المتواجدة بها و خاصة على الأقباط ، وعليه نطرح الإشكال التالي :

إلى أي مدى ساهم الأقباط في الحياة السياسية بمصر في الفترة الممتدة ما بين 1952 حتى 2016 م ؟

الأسئلة الفرعية : للإجابة عن الإشكال الذي طرحناه كنا قد أدرجنا تحته بعض الأسئلة الفرعية و التي تقول :

أ- من هم الأقباط ؟

ب- ما هي أوضاعهم الاجتماعية و الاقتصادية في مصر ؟

ت- كيف كانت المشاركة السياسية للأقباط في الفترة ما بين 1952 و 2016 م ؟

ث- ما هي آليات دفع الأقباط للحياة السياسية بمصر من 2011 حتى 2016 م ؟

شرح خطة الدراسة :

قمنا بتقسيم العمل إلى ثلاث فصول استهللناها بمقدمة و حاولنا أن نوفيها قدرها من تمهيد بموضوع حول الدراسة وتوضيح الأسباب الذاتية و الموضوعية التي دفعتنا إلى اختيار موضوع الأقباط و تحرير أقلامنا فيه ، ثم قمنا بطرح الإشكال العام حتى يمكننا فيما بعد من ضبط الخطة و المادة العلمية التاريخية و غيرها ، و ذكر المناهج المعتمدة مع

إردافها بما واجهتنا من صعوبات خلال إنجاز هذا العمل و أخيرا لا ننسى جملة الأيقونات المصدرية و المرجعية التي سهلت لنا التركيب و التحرير .

الفصل الأول كنا قد خصصناه لتاريخ الأقباط لما يحمله من معنى هذا المصطلح و أصل القبط ، ثم عرجنا إلى حالتهم خلال المراحل التاريخية بدءا من العصر الروماني و البيزنطي الذي عنوناه بمرحلة ما قبل الإسلام لتلي بعدها مرحلة الفتح الإسلامي و العهد العثماني حتى الاحتلال البريطاني ، كما لا ننسى أن نشير إلى الأوضاع الاقتصادية و الاجتماعية و السياسية لهم قبل 1952 م .

الفصل الثاني خصصنا فيه الحديث عن الأقباط و دورهم السياسي من 1952 حتى 2011 م التي كانت فيها أحداث سياسية كثيرة و بارزة للأقباط بدءا من مرحلة جمال عبد الناصر و بعده أنور السادات " 1971 – 1981 م " ، لنختم الفصل الثاني مع فترة حكم حسني مبارك .

أما الفصل الثالث فقد آثرنا عنونته بـ " آليات دفع الأقباط للمشاركة السياسية " من خلال التمثيل التشريعي و البرلماني في فترة الرئيس المنتخب محمد مرسي و دور الأقباط في ذلك ، ثم تطرقنا إلى مرحلة حكم عبد الفتاح السيسي و ما قدمه للأقباط لنختم موضوع دراستنا بمجموعة من الاستنتاجات المهمة .

منهج الدراسة :

تطلبت دراستنا للموضوع الإعتماد على منهجين التاريخي و الوصفي

1- المنهج التاريخي : أفادنا في دراسة دور الأقباط السياسي لمصر خلال فترة حكم جمال عبد الناصر إلى غاية حكم عبد الفتاح السيسي .

2- المنهج الوصفي : اعتمدنا عليه كونه يصف لنا أحوال الأقباط و نشاطاتهم الاقتصادية و الاجتماعية الممارسة في الحياة اليومية .

أهداف الدراسة :

- دراسة حالة أقباط مصر .

معرفة الدور السياسي للأقباط في مصر و تأثيره على حياتهم الاجتماعية

أهم المصادر و المراجع :

من بين المصادر التي أعانتنا في بناء هذا العمل شكلا و مضمونا نذكر منها :

أ- المصادر:

- أبو سيف يوسف: الأقباط و القومية العربية كونه سلط الضوء على تاريخ الأقباط و أصولهم ، فهذا الكتاب يعتبر من أهم المصادر التي أفادتنا في معرفة تاريخ الأقباط و أحوالهم الاجتماعية .

- سامية عياد عطا : المشاركة السياسية للأقباط ، أفادنا هذا المصدر بمعلومات قيمة حول الدور السياسي للأقباط في فترة 1952 – 2011 م .

- سميرة بحر : الأقباط في الحياة السياسية ، عزز هذا المصدر معلوماتنا حول الدور السياسي للأقباط قبيل 1952 م .

- عبد اللطيف المناوي : الأقباط الكنيسة أم الوطن .

- علي ليلة و آخرون : دور الأقباط في بناء المجتمع المصري .

- طارق البشري: المسلمون و الأقباط في إطار الجماعة الوطنية .

ب- المراجع:

- عزمي بشارة: هل من مسألة قبطية في مصر ؟ ، سهل لنا التعمق في مسألة الأوضاع الاقتصادية للقبط و الاجتماعية .

- أشرف حسين : المشاركة السياسية و الانتخابات البرلمانية ، و الذي أفادنا في مرحلة حكم أنور السادات .

ت- المجلات:

- مصطفى الغريب محمد: محمد حسين هيكل و قضايا الإصلاح الاجتماعي و الاقتصادي بمصر في النصف الأول من القرن العشرين ، مجلة كلية الآداب ، العدد الحادي عشر ، 2018 م ، جامعة بورسعيد ، مصر .

ث- الموسوعات:

- مسعود الخوند: الموسوعة التاريخية الجغرافية ، الجزء 18 ، الشركة العالمية للموسوعات ، لبنان ، 2004 م ، أفادتنا هذه الموسوعة في معرفة المراحل التاريخية للأقباط .

ج- المذكرات ، الأطروحات و الرسائل الجامعية :

- ثامر جمعة زايد : تتطور مواقف الأقلية القبطية تجاه التحولات السياسية في مصر 2011 – 2015 م ، رسالة ماجستير ، جامعة الأزهر ، كلية الآداب و العلوم الإنسانية ، فلسطين ، 2017 م .

الصعوبات :

بطبيعة الحال لا تخلُو أية دراسة من الصعوبات و العراقيل و ها نحن نورد بعض ما اعترضنا منها :

- ندرة المادة العلمية أو الدراسات التي تتحدث عن الأقباط و تاريخهم الاجتماعي أو السياسي في مكتبات جامعتنا .
- عدم وجود دراسات سابقة خاصة بالموضوع تسهل تعيننا و لو بالندر القليل في الجانب الشكلي حتى نكون فكرة معتبرة حول الموضوع أول الأمر .
- عدم تمكننا من الحصول على بعض المذكرات الشخصية للشخصيات السياسية القبطية .

الفصل الأول : نبذة عن تاريخ الأقباط

1- تعريف الأقباط

2- تاريخ الأقباط فى مصر

أ- مرحلة ما قبل الإسلام

ب-مرحلة الفتح الإسلامي

ت-مرحلة العهد العثماني و الاحتلال البريطاني

3- الأوضاع الاقتصادية و الاجتماعية للأقباط

أ- الأوضاع الاقتصادية

ب-الأوضاع الاجتماعية

4- الدور السياسي للأقباط قبيل 1952 م .

إن تاريخ الأقباط غني بالأحداث و التطورات المهمة إذ يعود تاريخهم إلى العصور القديمة في مصر الفرعونية ، ثم جاءت فترات مهمة مثل العصر الروماني و البيزنطي ثم الإسلامي و بعده العصر الحديث ، و مع هذه الفترات المتباينة فإن الأقباط كانوا يمارسون مهنا مختلفة بما في ذلك التجارة و الزراعة و كانت تسودهم الطبقية حالهم حال الشعوب و الأقليات الأخرى من الأثرياء و المثقفين و المهنيين الذين كان لهم تأثير كبير في المجتمع ، كما كانت هناك أيضا طبقة فقيرة تعاني الفقر و التهميش .

كان الأقباط يشاركون في الحياة السياسية المصرية قبل عام 1952 م حيث كانوا يمثلون بعض القوى السياسية و الحزبية و يشغلون بعض المناصب الحكومية و البرلمانية ، و مع ذلك كانوا يواجهون تحديات في غالب الأحيان بسبب التمييز و الإضطهاد الديني .

1- مفهوم الأقباط :

قبل الدخول العربي لمصر عُرِفَ أهل مصر باسم القِبْطْ كما سمو مصر " دار القبط " ، و لما كان المصريون آنذاك مسيحيون استعمل العرب فيهم كلمتي " قبطي " و " نصراني " على التبادل عند الإشارة على سكان البلاد المصريين الأصليين ، أما عن كلمة " قبط " فالراجح أنها تحريف عن الكلمة اليونانية " أجيبتوس aigeptus" التي أطلقها اليونان على مصر و النيل [1] ، أو أن الكلمة نفسها محرفة عن العبارة الفرعونية القديمة " ها –كانباح " و المقصود منها روح الإله " نباح " ؛ و هو واحد من أشهر آلهة الأساطير الأسرية القديمة .

كما أن هناك من المؤرخين من يرجع مفهوم القبط إلى أنه مشتق من اسم قفاطيم بن مصر أحد أحفاد سيدنا نوح المرجح أنه أول من استقر في واد النيل ، و أُطلق اسمه على البلدة القديمة [2] ، و يسمى القبط أيضا بالنصارى و هم أتباع سيدنا عيسى نبي الله ابن مريم و

[1]- أبو سيف يوسف ، الأقباط و القومية العربية ، مركز الدراسات الوحدة العربية ، طبعة 1 ، بيروت ، 1987 م ، ص 15 .

[2]- رامي عبد المسيح إسكندر حنا ، المشاركة السياسية للأقباط في ثورة الثلاثين من يونيو ع 64 ، يوليو سبتمبر 2022 م ، قسم علم الاجتماع ، كلية الآداب ، جامعة بني سويف ، مصر ، ص ص 63 – 64 .

الغرض من تسميتهم بذلك أن سيدنا عيسى لما ولدته أمه مريم ببيت لحم ثم سارت به إلى مصر و سكنتها ثم عادت به إلى أرض بني إسرائيل و قومها نزلت به في قرية الناصرة و نشأ سيدنا عيسى بها ، و قيل له " يسوع النصارى " و تنصر و هو الدخول إلى النصرانية أي دين سينا عيسى عليه السلام [1] .

و سُمُّوا بـ " القبط " أو " الأقباط " تمييزًا لهم عن العناصر الغريبة التي استوطنت البلاد و استعملت اللغة اليونانية ... ، و جاء في مُؤَلَّف " لسان العرب " لصاحبه ابن منظور أن القبط : جبل من أهل مصر الأصليين و أحدهم " قبطي " و يجمع على " أقباط " و " قبط " .

كان سكان مصر قبل الفتح العربي أهل كتاب – أي مسيحيون و يهود – أو الكثرة الكاثرة كانت من المسيحيين ، و عُرِف المصريون باسم " القبط أو " الأقباط " و المعروف أن كلمة قبط أو أقباط كانت لا تعني وقت الفتح العربي مذهبا دينيا و لا ترادف كلمة " مسيحي مصري " ؛ و إنما كانت تعني أهل مصر جميعا مسلمين و مسيحيين – على الأقل – حتى القرن الثالث هجري / التاسع ميلادي [2] .

و أيا كان الأمر فإن كلمة قبط أصبحت تُطلق خصيصا على المسيحيين من أهل البلاد الذين ظلُّوا عن ديانتهم بعد أن تحولت غالبيتهم إلى الإسلام ، و من هنا لا يدخل في القبط المسيحيون العرب الذين يتبعون كنائسهم الأصلية كالفلسطينيين و السوريين و المارونيين ، كما لا يدخل أيضا المسيحيون من ذوي الجنسيات الأجنبية ، و من الناحية العرقية فإن القبط ينحدرون من المصريين القدامى و أنهم يمثلون النموذج الأقرب لهم في ملامحهم و صفاتهم الجسمانية ، و في الوقت ذاته فإن معطيات الأنثربولوجيا تشير إلى أن المصريين إنما ينحدرون ضمن أحد فروع العرق القوقازي الذي يضم مئة مليون نسمة تندرج ألوان بشرتهم

[1]- فاطمة الزهراء عبد العزيز فرج أبو العينين ،الاضطرابات الدينية بين الأقباط في عهد السلطان الناصر " أحداث سنة 721 هـ / 1321 م " ، العدد 29 ، يوليو 2012 م ، ص 12 .

[2]- تقي الدين المقريزي ، تعريف الأقباط المعروف بالقول الإبريزي للعلامة المقريزي ، دراسة و تحقيق عبد المجيب دياب ، دار الفضيلة " تـ 845 هـ / 1441 م " ، د ب ن , ص 14 .

من البياض الفاتح جدا إلى البني الغامق ، و أنه يدخل في هذا العرق مجموعة البحر الأبيض المتوسط [1] .

2- تاريخ الأقباط في مصر :

أ- مرحلة ما قبيل الإسلام :

- **المرحلة الرومانية**: لما انتقل الحكم في مصر من البطالمة الإغريق إلى الرومان ؛ عمل هؤلاء إلى اقتباس الحضارة الإغريقية ، فوضعوا عدة تشريعات مالية و اجتماعية و دينية و سياسية وقف المصريون منها موقف الرافض في مجملها تحولت إلى اضطرابات سادها العنف خلال القرنين الأول و الثاني للميلاد .

و مع القديس مرقس سرعان ما اعتنق الأقباط المسيحية أين جذبهم إليها أفكارها التي اعتبروها سلاحًا للفقراء و إطارًا للشخصية و الهوية و التراث و التاريخ في مواجهة السيطرة الغربية المتمثلة في جبروت الإمبراطورية الرومانية الوثنية لذلك إلى جانب ما رأوه تطابقا بجوهر الدين الجديد المسيحية مع ديانتهم القديمة ؛ كان عليهم في مقاومتهم للحكم الروماني أن يتزودوا بأفكار تحمل تطابقا بين الموقف الديني و نزعتهم إلى التحرر [2]

- عند انتشار المسيحية على يد الرومان ظل الشعب القبطي يعبد بحرارة آلهته الفرعونية و يكرم ماضيه التليد ، و كان يرفض أن يقدم أي قربان للآلهة اليونانية و الرومانية ، كما أنه لم يقبل المسيحية إلا بتحفظ شديد لأنها داخلة عليه، وفي نفس الوقت مان يجنح إلى إقناع نفسه أنه لم يخضع للاحتلال من قبل الغزاة ما دام يقاوم شعائرهم و عقائدهم [3] .
- واجه المسيحيون في مصر العديد من موجات الاضطهاد في العصر الروماني خاصة على يد ديوكليتان " 245 – 313 م" , و الذي حضر إلى مصر على رأس حملة

[1]- سامية عياد عطا ، المشاركة السياسية للأقباط ، تقديم ثروت إسحاق ، المجلس الأعلى للثقافة ، القاهرة , 2010 م ، ص 37 .

[2]- مسعود الخند ، الموسوعة التاريخية الجغرافية ، ج 18 ، الشركة العالمية للموسوعات ، لبنان , 2004 م ، ص 327 .

[3]- جاك تاجر ، أقباط و مسلمون منذ الفتح العربي إلى عام 1922 م ، كلمات عربية للترجمة و النشر ، القاهرة ، دون سنة ، ص 13 .

لضرب مسيحيو مصر باعتبارهم رأس الحية لهذا الدين الجديد و اتخذ المسيحيون المصريون من هذا التاريخ 29 أوت من عام 284 م بداية للتقويم القبطي الذي مازال معروفا في مصر حتى الآن باسم " تقويم الشهداء " ، و ربطوا هذا التقويم بالأشهر المصرية الفرعونية القديمة [1] .

- منذ وصول الرومان إلى مصر لم يعد أبناء الشعب المصري يشاركون في حكم بلادهم ، كما حرموا من حق تكوين جيش يحميهم أو حتى الانضمام إلى وحدات الجيش الروماني المرابط في مصر ، و ظل الوضع كذلك بعد انتقال ولاية مصر إلى سلطة الدولة الرومانية الشرقية البيزنطية بعد سقوط روما في القرن الخامس للميلاد [2] .

- **المرحلة البيزنطية** : ارتبطت نشأة الكنيسة القبطية الأرثوذوكسية بمجمع خلقيدونيا المسكوني الرابع سنة 451م , الذي حرم الموتوفيزية القائلة بالطبيعة .

- في مطلع القرن السابع استطاع الفرس احتلال مصر حوالي عشر سنوات لكن لم يحدث صدام بين الفرس و الكنيسة القبطية ، و بعد عشر سنوات من ذات الحكم عاد البيزنطيون و اقتحموا مصر من جديد بقيادة الإمبراطور هرقل الذي حاول أن يفرض توحيد الكنيسة المصرية و الكنيسة البيزنطية من دون أن يفلح ، لتمسك الأقباط باستقلالهم الديني [3] .

- تطورت علاقة مصر و الكنيسة القبطية بالدولة البيزنطية منذ أن اعترف قسطنطين بالمسيحية سنة 313 م ، و خلال فترات الصراع مع الأباطرة لعبت عوامل كثيرة دورها في تطور هذه العلاقة منها الأهمية الحضارية و الدينية للإسكندرية في ذلك الوقت بالنسبة للعالم المسيحي و ما قامت به في شأن العقيدة المسيحية ، كذلك تمسك المصريون بعقيدتهم في حين حاول الأباطرة فرض العقيدة المخالفة بالقوة مما اعتبره

[1]- عبد اللطيف المناوي ، الأقباط الكنيسة أم الوطن ؟ ، طبعة 1 ، أطلس للنشر و الإنتاج الإعلامي ، القاهرة ، 2005 م ، ص 13 .

[2]- منير عيور و أحمد عثمان ، حضارة القبطية الذاكرة المفقودة ، طبعة 1 ، مكتبة مدبولي ، القاهرة ، 2011 م ، ص 6 .

[3]- مسعود الخند،مرجع سابق ، ص 327 .

المصريون إهانة لهم و لقوميتهم القبطية التي زادها الاضطهاد أكثر ظهورا و تحملا[1]

.

بـ - الفتح الإسلامي :

كان للفتوحات الإسلامية فائق الأثر في سرعة انتشار الدين الإسلامي بكافة الأقاليم التي دخلها الفاتحون ، فالأكيد أن الدولة الإسلامية التي قامت على لبنة دينية و التي كان شعارها حماية لذلك الدين و القيام لنصرته لم تضطهد أحدا من أهل الذمة أو ترغمه على العزوف عن دينه ؛ فالقرآن الكريم لا يرضى الإكراه في الدول للدين الإسلامي الحنيف [2] ، و في هذا يقول سبحانه و تعالى : " لَا إِكْرَاهَ فِي الدِّينِ قَدْ تَبَيَّنَ الرُّشْدُ مِنَ الغَيِّ " [3] ، و أيضا لقوله تعالى و هو يخاطب الرسول صلى الله عليه و سلم :" وَ لَوْ شَاءَ رَبُّكَ لَأَمَنَ مَنْ فِي الأَرْضِ كُلُّهُمْ جَمِيعًا . أَفَأَنْتَ تُكْرِهُ النَّاسَ حِينَ يَكُونُواْ مُؤْمِنِين " [4] .

قرر أمير المؤمنين عمر بن الخطاب فتح مصر و أذن للصحابي الجليل عمر بن العاص بالمسير إلى مصر في أواخر سنة 18 هـ ، فسار إليها الجيش الزاحف بقيادة عمرو بن العاص و عرض على والي البلاد شروطا يضعها المسلمين قبل كل قتال و هي : الإسلام ، الجزية أو القتال [5] ، أما عن الأخير فكان المقصود به مجرد إسقاط نظام الحكم القائم الذي يحول بين الفتح الإسلامي و توصيل الدعوة الحقة للشعوب المحكومة ، إذن فالهدف يوحي بالتخلص من الواجهة السياسية القائمة للتغلغل أوساط الرعية للتعريف بالدعوة الإسلامية في البلاد المفتوحة [6] .

---

[1]- ملاك إبراهيم يوسف ، علاقة الكنيسة القبطية بالدولة البيزنطية في الفترة من سنة 313 م ، رسالة ماجستير ، كلية الآداب و العلوم والإنسانية ، قسم التاريخ ، جامعة المنيا ، 1994 م ، ص 1 .

[2]- سيدة إسماعيل كاشف ، مصر في فجر الإسلام من الفتح العربي إلى قيام الدولة الطولونية ، الهيئة المصرية العامة للكتاب ، د د ن ,1994 م ، ص ص 182 – 183 .

[3]- سورة البقرة ، الآية 256 .

[4]- سورة يونس ، الآية 99 .

[5]- التسامح الإسلامي في الفتوحات الإسلامية ؛ فتح مصر نموذجا ، جريدة المياه ، العدد 20 ، 02 أوت 2020 م ، ص 132 .

[6]- حامد سليمان ، قصة فتح مصر من القبطية إلى الإسلام رؤية معاصرة ، ص 37 .

و لقد كان عمر بن الخطاب رضي الله عنه هو الذي حدد للجيش الفاتح تاريخ المعركة ، و توقيت الفتوح و شروط الانتصار ، و المؤرخون يتحدثون في ذات الأمر أي عندما وصل لعمر بن الخطاب نبأ التباطئ في فتح مصر كاتب عمرو بن العاص : " أما بعد فقد عجبت لإبطائكم عن فتح مصر ، إنكم تقاتلون منذ سنتين و ما ذاك إلا لما أحدثتم و أحببتم من الدنيا ما أحب عدوكم ، و إن الله تبارك و تعالى – لا ينصر قوما لا يصدق نياتهم ، و قد وجهت إليك أربعة نفر ، و أعلمتك أن الرجل منهم مقام ألف رجل على ما كنت أعرف ، إلا أن يكونوا غيرهم ما غيَّر غيرهم فإذا أتاك كتابي هذا فاخطب الناس و حضهم على قتال عدوهم و رغَّبهم في الصبر و النية و قدم أولئك الأربعة في صدر الناس ، و ليكن ذلك عند زوال يوم الجمعة فإنها ساعة تنزل الرحمة و وقت الإجابة و يعج الناس إلى الله و يسألوه النصر على عدوهم " .

فلما أتى عمرو بن العاص كتاب أمير المؤمنين جمع الناس و قرأ عليهم المكتوب ثم دعا أولئك النفر " الزبير بن العوام ، المقداد بن الأسود ، عبادة بن الصامت ، مسلمة بن مخلد " و قدمهم أمام الناس ثم أمر الجميع بالتطهر لصلاة ركعتين ليرغبوا إلى الله عز وجل و يسألوه النصر ، ففعلوا و فتح الله عليهم ... ، هكذا فتحت الإسكندرية و بفتحها سقطت دولة الروم و طُوِيت صفحة استعمارهم للشرق بعد أن دامت قرابة الألف عام .

بفتح الإسكندرية تحققت نبوءة هرقل – قيصر الروم – تلك التي قال فيها : " لئن ظهرت العرب على الإسكندرية ، فإن في ذلك انقطاع ملك الروم و هلاكهم لأنه ليس للروم كنائس أعظم من كنائس الإسكندرية " ، و بعد فتحها استكملت الفتوحات في الأقاليم المصرية الأخرى [1] ، فالفتح الإسلامي لمصر لم يكن بالنسبة لأجداد الأقباط أمرا بالتخلي عن دين مصر " المسيحي " ، و إنما كان دعوى للالتزام بحقيقة دين المسيح ، فقد أثر بشكل كبير على جميع شرائح المجتمع المصري بما في ذلك الأقباط حيث يمكن رؤية هذا الفتح بمثابة محطة هامة في تاريخ مصر و تأثيره على الثقافة و التطور الاجتماعي و الديني بالنسبة لأقباط مصر ، كما أعطى لأهل الذمة حقهم .

[1]- محمد عمارة ، عندما دخلت مصر في دين الله ، نهضة مصر للطباعة و النشر و التوزيع ، د ب ن, 1928 م ، ص ص 43 ، 44 .

لقد أعاد إليهم الفتح الإسلامي لأول مرة في تاريخ النصرانية حرية العقيدة و حرية الاختيار بعد أن كانت النصرانية عقيدة مضطهدة و مطاردة تقدم الضحايا و الشهداء على امتداد القرون الستة التي سبقت الفتح الإسلامي إذْ تمتعت لأول مرة في تاريخها بالحرية و الأمان ، و بعد أن كانت كنائسها و أديرتها مغتصبة من قبل مسيحية الدولة الرومانية الاستعمارية " مسيحية بولس " [1] و مذهبها الملكاني[2] ، حرر الفتح الإسلامي هذه الكنائس الوطنية و أعادها إلى الأقباط ليحوزها لأنفسهم و دينهم .

بالفعل يمكن رؤية الفتح الإسلامي لمصر كفترة تاريخية مهمة لعدة أسباب منها : دوره في بناء و تجديد الكنائس القبطية و تعزيز التعايش الديني في المنطقة بعد الفتح الإسلامي ، ثم بناء و صيانة العديد من الكنائس القبطية في مصر و هو ما يعكس الاهتمام بضمان حقوق الأقليات الدينية [3] .

يعتبر الفتح الإسلامي لمصر سنة 640 م من أجَّلِ الأحداث التاريخية التي أُضيفت للحضارة المصرية بشكل خاص و للتاريخ الإسلامي بشكل عام فقد أعاد هذا الفتح الاستقرار و الازدهار إلى البلاد ليجعلها قائدة و رائدة في ميادين الفتح و الحضارة عبر التاريخ الإسلامي مما يتسنى لنا القول أنه بفضل تأثير الإسلام و مبادئه السامية للعدل و التعايش و التسامح استطاعت أن تحقق ازدهار في مختلف المجالات [4] .

ج - مرحلة العهد العثماني و الإحتلال البريطاني :

لم يعرف في هذه الفترة أي دور إداري أو مالي يذكر للأقباط ،لأن الدولة العثمانية طبقت نظام المِلَّة الذي يقضي بتراجع الأقباط كطائفة دينية أمام تطور و توسع طوائف أخرى كاليهود و الكاثوليكية التي تعاملت مع مفهوم الملة على أنها أقلية بشكل يخدم أهداف التوسع

[1]- ختم بولس حياته بنبذ الشريعة اليهودية منتقلا إلى دين المسيحية الجديدة ، ينظر : محمد أبو الغيط الفرت ، بولس المسيحية ، طبعة 1 ، دار الطباعة المحمدية ، الأزهر ، 1980 م ، ص 45 .

[2]- هذا المذهب يقول بأن للمسيح طبيعتين و مشيئتين ، فالمسيح أقنوم إله بحت و لكن له ذاتان وكيانان هما الإله و الإنسان و لذلك سمي بالمذهب الملكاني ، ينظر : أحمد شلبي ، مقارنة الأديان ، ص 166 .

[3]- محمد عمارة ، مرجع سابق ، ص ص 53 – 54 .

[4]- محمد عمارة ، مرجع نفسه ، ص 60 .

الأوروبي في السلطنة العثمانية – الامتيازات التي أعطتها الدولة العثمانية للدول الأوروبية و ذلك منذ أواخر القرن السابع عشر [1] .

عند تولي محمد علي باشا الحكم في مصر عمل على إنشاء دولة حديثة انعكس ذلك على أوضاع الأقباط في مصر فتمتعوا بسياسة التسامح و روح المساواة بين جميع المصريين منذ توليه حكم مصر عام 1805 م ، فنجد محمد علي بدأ في اتباع سياسة التسامح إذ قضى على التفرقة بين القبطي و المسلم لأن كلاهما يستطيعان تقديم أحسن و أرقى الخدمات للمجتمع ، كما اتجهت سياسته إلى المساواة بين المسلمين و القبط في الحقوق و الواجبات ، لو تلبت هذه السياسة التي اتبعها تجاه الأقباط أن أتت بثمارها فانتشرت روح المساواة بين أنصار الديانتين في مصر قاطبة قرية و مدينة و تعاونوا تعاونا صادقا بهدف النهوض ببلدهم [2] .

و في عهد سعيد باشا و لأول مرة يتثبت حضور الأقباط الفعلي في مجال القضاء و الجيش ، كما شهدت في عهد الخديوي إسماعيل تحسنا ملحوظا من خلال الزيادة العددية و الارتقاء العمودي في سلم وظائف الدولة [3] .

عند اندلاع ثورة 1919 م بمصر كان الأقباط لا يمثلون الغالبية في قيادتها ، حيث كانت قيادة الثورة بأيدي قِبطَين هما واصف عالي [4] و ويصا واصف اللذين شكلا هيئة إدارية مؤقتة للوفد حتى يتم تشكيل الهيئة الجديدة ، فاضطر الأقباط إلى ضرب الوفد و كان بعضهم في قيادة الوفد تحت زعامة سعد زغلول و بعده مصطفى النحاس و أخصهم سكرتير عام الوفد مكرم عبيد باشا الذي تولى وزارة المالية في كل وزارات الوفد حتى سنة 1942 م .

3- الأوضاع الاقتصادية و الاجتماعية للأقباط :

أ- <u>الأوضاع الاقتصادية :</u>

---

[1]- مسعود الخند ، مرجع سابق ، ص 330 .

[2]- سليم نجيب ، أوضاع الأقباط قبل و بعد ثورة يوليو 1952 م ، متوفر على الرابط: https://m.ahewgr.org , تمت الزيارة 3_1_2024 , على الساعة 00: 19

[3]- مؤلف مجهول ، الأقباط ، المركز الاستشاري للدراسات و التوثيق ، سلسلة البحث الرابع ، العدد الرابع ، 2011 م ، ص 9 .

[4]- مؤلف مجهول ، مرجع سابق ، ص 10 .

تعتمد مصر اعتمادا رئيسيا في ثروتها على الزراعة حيث تمثل محور الاقتصاد ، فقد جاء في المقدمة من ذلك الاهتمام الذي أخذ مظاهرًا شتى [1] ، و كان العرب يقدرون مصر بسبب خيراتها الوفيرة الناتجة عن الزراعة إذ كانت مصر تنتج الحبوب بكثرة و خاصة القمح و كذا الخضروات و الفواكه ، كما كان يزرع فيها الكتان بكثرة ؛ فغالبا ما نرى الإشارة إلى الزراعة في ورق البردي العائدة إلى القرن الثاني هجري التي بدورها توحي إلى زراعة القصب و السكر .

و عرف العرب أن واجبهم كواجب أي حكومة تحكم البلاد المصرية أن يشرفوا على أمور الري و الزراعة لأنه هو الذي يجعل مصر أسبق الأمم منذ العصور القديمة إلى الوحدة و النظام و إلى الخضوع لحكومة منظمة موحد تنظم الإنتاج و الري و تقسم الأحواض و تهتم بالجسور [2] .

كما اشتهرت بعدة صناعات بالرغم من أن ثروتها الرئيسية تتوقف على الزراعة ، فازدهرت فيها صناعات هامة مثل صناعة البناء و الورق و الزجاج و النسيج و الدباغة ، الخشب و الفنون الدقيقة كالحليب و أدوات الزينة و صناعة الزيوت و الفخار و العطور ، و نلاحظ أن الصناعات التي نشأت بها كانت تعتمد في معظم الأحيان على مواد الخام من الخارج مثل الحديد و الخشب و الجلود و الحرير [3] .

و المستحسن في الأمر أن المصريين الأقباط كانوا ينشطون في القطاعات الاقتصادية و يتوزعون على الطبقات و الشرائح كافة بينهم كبار التجار و المقاولين ، كما يشكلون جزءا من الفئات الوسطى من ملاك العقارات في المدن و المزارعين في الريف ، و يتوزع عدد كبير منهم على المهن الحرة كالطب و الهندسة و المحاماة و المحاسبة ، و يشغل بعضهم وظائف في القطاع العام و المواقع الإعلامية و الأدبية و الفنية إضافة إلى وجودهم في صفوف البرجوازية الصغيرة ، و من هذه الناحية لا يوجد فارق جوهري في التوزيع الطبقي للأقباط

[1]- مصطفى الغريب محمد ، محمد حسين هيكل و قضايا الإصلاح الاجتماعي و الاقتصادي بمصر في النصف الأول من القرن العشرين ، العدد الحادي عشر ، يناير 2018 م ، مجلة كلية الآداب ، جامعة بورسعيد ، ص 581 .

[2]- سيدة إسماعيل كاشف ، مصر في فجر الإسلام من الفتح العربي إلى قيام الدولة الطولونية ، الهيئة المصرية العامة للكتاب ،مصر , 1994 م ، ص 267 .

[3]- نفسه ، ص 272 .

عن بقية المصريين ؛ فالأقباط مندمجون في الطبقات الاجتماعية و في الفئات السكانية في مصر كلها .

أعلنت الحكومة المصرية عام 2007 م في معرض ردها الرسمي على تقرير منظمة العفو الدولية الذي اعتبر أن المصريين الأقباط يعانون التمييز و الاضطهاد في أكثر من مجال في المقابل هناك ما يشيرإلى أن الأقباط يمتلكون ما يزيد عن الثروة القومية ، فنسبتهم 10% من مجموع السكان ، و أشارت وزيرة القوى العامة و الهجرة آنذاك عائشة عبد الهادي إلى أن الأقباط يملكون كبرى الشركات المصرية ، كما يشغلون نسبة عالية من إجمالي الوظائف التخصصية و الراقية مثل الصيدلة و الطب ، و تصل نسبتهم في عضوية النقابات المهنية إلى 25 % تقريبا من إجمالي الأعضاء .

و ها هي تقارير إقتصادية غير رسمية تشير إلى أن 75 % من وسائل النقل و 44% من الصناعة و 51% من البنوك و 34% من الأراضي الزراعية يملكها الأقباط ، و هذا يعني أن هؤلاء يمتلكون ريع إجمالي الثروة القومية و جاء في تقرير مجلة " قوريس " أن ثلاثة من المصريين الأقباط أدرجوا في قائمة أغنى أثرياء العالم [1] .

ب- الأوضاع الاجتماعية :

- قادت النخبة القبطية المدنية العمل الاجتماعي و وضعوا النواة الأولى لدمج الأقباط فيه من خلال الجمعيات الأصلية فيما شكلت أموال التبرعات و الأوقاف التي رصدتها هذه النخبة مصدرا أساسيا لتمويل هذه الجمعيات و كافة أنشطتها
- النمط المألوف للعمل الاجتماعي للأقباط و خصوصا في الريف فقد كانت العائلة صاحبة الملكية الزراعية الأكبر للأراضي تبرع لتأسيس الكنيسة و الخدمات الاجتماعية العامة الأخرى مثل : المدارس و المستشفيات ، و توقف دخل الأرض حتى تؤمن المصاريف الجارية لهذه الخدمات ، و في الغالب كانت هذه المدارس و

[1]- عزمي بشارة ، هل من مسألة قبطية في مصر ؟ ، المركز العربي للأبحاث و دراسة السياسات ، طبعة 2 ، بيروت ، 2012 م ، ص ص 32 – 33 .

المستشفيات تلقب باسم الأسرة أو الشخص المتبرع بالصرف عليها و لحد الآن ما زالت بعض المدارس و المستشفيات خاصة في صعيد مصر تحمل أسماء العائلات القبطية التي أنشأتها [1] .

- عمل الأقباط على تحديث التعليم الديني لمواجهة الإرساليات الأجنبية للتبشير بالمسيحية ، فقد استشعر الأقباط بخطورة هذه الإرساليات التبشيرية التي هدفت إل اقتناص أبناء الكنيسة القبطية الأرثوذوكسية و تحويلهم إلى مذاهب مسيحية أخرى.
- يؤكد أبو سيف يوسف على خطورة دور الإرساليات على الكنيسة بقوله : " قادت الإرساليات أشد الهجمات المخططة و المنظمة و أعنفها تأثيرا على الكنيسة القبطية " [2] .
- كانت الكنيسة الأرثوذوكسية تعاني من ضعف مؤسسي و خاصة في مجال التعليم و الرعاية ، فاستخدم الأقباط المدنيون الجمعيات الأهلية لبحث الاهتمام بالتعليم المسيحي و خاصة للأطفال و إحياء اللغة القبطية و الفنون القبطية المختلفة للكنيسة و الاهتمام بالدراسات الدينية و الوعظ و الرعاية ، و لعبت الجمعيات في هذا الشأن دورا مزدوجا ؛ فمن ناحية عملت على مساندة الدور التعليمي للكنيسة و إحياء تراثها و تقاليدها ، و من ناحية أخرى قاومت الإرساليات التبشيرية و خططها في الإنقا ص من الأقباط و تغيير هويتهم المذهبية [3] .
- لا يقتصر وجود الأقباط على مهنة أو مهن محددة دون غيرها ، فهم متواجدون جنبا إلى جنب مع إخوانهم المسلمين في كل مكان و موقع ، حيث يتوزعون على مختلف الطبقات و الشرائح من كبار التجار و المقاولين ، كما نجد بينهم الفئات الوسطى من ملاك العقارات في المدن و المزارعين في الريف ، كما يتوزع عدد كبير منهم على المهن الحرة و التخصصية كالطب و الهندسة و المحاماة و المحاسبة ، كما يشتغل قسم منهم وظائف مهمة في القطاع العام و المناصب السياسية و المواقع الإعلامية و الأدبية

[1]- مجموعة باحثين الأقباط في مصر بعد الثورة ، طبعة 1 ، مركز المسار للدراسات و البحوث ، الإمارات العربية المتحدة ، 2012 م ، ص 67 .
[2]- أبوسيف يوسف ، مرجع سابق ، ص 114 .
[3]- مجموعة باحثين ، مرجع سابق ,ص 69 .

و الفنية إلى تواجدهم في صفوف البرجوازية إضافة إلى وجودهم في صفوف البرجوازية الصغيرة ، كما أن بينهم فلاحين و عمالا [1] .

- لا توجد عقبات تستحق الذكر تقف بوجه عملية الحراك الاجتماعي للأقباط ، و لا يسما أن هيكلهم الاجتماعي و أعرافهم الاجتماعية من عادات و أخلاق و مزاج تتشابه و تتداخل مع أنماط و أعراف إخوانهم من الأغلبية المسلمة ، حيث يسود بينهم نوع من المراعاة المتبادلة أثبتت إستمراريتها عبر التاريخ ، و ذلك التداخل الاجتماعي المقنن بين المسلمين و الأقباط تتعرض أحيانا لمؤثرات قد تكون داخلية أو خارجية [2] .

4- الدور السياسي للأقباط قبيل 1952 م :

ليس أمرا يسيرا العثور في التاريخ الحديث للأقباط على شخصية تعكس الدور الوطني في الحياة السياسية المصرية أفضل من مكرم عبيد [3] لما تميز به من قدرة و تفكير ، و تبدو تلك الجذور المبكر لثقافة عبيد ذات أهمية على ضوء مستقبله بعد ذلك خاصة بعدما أصبح معروف كسياسي وطني ، و تؤكد شخصية عبيد و حياته العملية طموحه السياسي المستمر و كذلك دافعه لكي يلعب دورا هاما في مجال السياسة المصرية بدون أي اعتبار كبير للعامل الديني [4] .

فإذا رجعنا إلى مسألة مشاركة الأقباط عموما في الوفد ؛ فقد بدأت في وقت مبكر عن ذلك عندما توجه سعد زغلول [5] و اثنان من زملائه لمقابلة المندوب السامي البريطاني في 13 نوفمبر 1918 م ، بعد ذلك بعدة أيام عقدت مجموعة من علية القوم الأقباط إجتماعا في " نادي رمسيس " ناقشوا فيه حقيقة أنه لم يكن هناك بين الزعماء الثلاثة قبطي واحد ، و كان

---

[1]- عزمي بشارة ، مرجع سابق ، ص 32 .

[2]- عبد السلام إبراهيم بغدادي ، الوحدة الوطنية و مشكلة الأقليات في إفريقيا ، طبعة 1 ، مركز دراسات الوحدة العربية ، بيروت ، 1993 م ، ص 150 .

[3]- سياسي و زعيم قومي ، لعب دورا هاما في حركة استقلال مصر ، سكريتير عام حزب الوفد ، ينظر : منى مكرم عبيد ، مكرم عبيد ، كلمات و مواقف ، ص 18 .

[4]- مصطفى الفقي ، الأقباط في السياسة المصرية ، مكرم عبيد و دوره في الحركة الوطنية ، طبعة 2 ، دار الشروق ، القاهرة ، 1408 هـ / 1988 م ، ص 49 .

[5]- كان ريفي المولد و النسب و التربية ، و لد سنة 1857 م ، بقرية أبيانة الغربية لإحدى الأسر الريفية ، ينظر : طارق البشرى ، شخصيات تاريخية ، طبعة 1 ، دار الشروق ، القاهرة ، مصر ، 2010 م .

من الحاضرين : فخري عبد النور [1] و واصف [2]، توفيق أندراوس [3] و قرروا مقابلة سعد زغلول و إثارة مسألة خلو الوفد من عناصر قبطية .

في اللقاء طلب منهم سعد اختيار واحد ليمثلهم في المرحلة الجديدة من الحركة الوطنية ، فرشحوا ثلاثة أسماء : واصف بطرس غالي [4] ، سينوت حنا [5] و جورج خياط [6] ، و أدى الثلاثة القسم أمام سعد زغلول ، فكانت إجابة الأخير أن " الأقباط مثل المسلمين لهم نفس الحقوق و عليهم نفس الواجبات ؛ فالمصريون جميعا سواء [7] .

أحداث ثورة 1919 م تجلت فيها مظاهر الوحدة الوطنية في الحركة المشتركة للأقباط و المسلمين كانت القيادة الوطنية بزعامة سعد زغلول واعية منذ البداية من أهمية موضوع الوحدة الوطنية و التي باركها و دعمها الشعب كله و التي أفرزت شعارات تقدمية مثل " الدين لله و الوطن للجميع " ، " عاش الهلال مع الصليب " .

لقد شارك الأقباط في الحياة السياسية بقوة و وطنية في هذه الفترة حيث يمكن اعتبارها من أزهى فترات الوحدة الوطنية ، حيث تواجد الأقباط بشكل طبيعي و ملحوظ على الساحة السياسية كلها و في كافة المراكز القيادية .

---

[1]- ولد لأسرة وطنية عريقة ساهمت في الحياة السياسية و النضال ضد الاحتلال الأجنبي في مصر ، ينظر : عبد الرحيم علي ، فخري عبد النور https:// www . albawabanews .com ، يوم 01 – 03 – 2024 م ، الساعة 09:25 مساءًا ، و يطلق عليه سعد الوقائع السعدية ، ينظر : مذكرات فخري عبد النور ثورة 1919 م ، طبعة 1 ، دار الشروق ، القاهرة ، 1992 م ، ص 8 .

[2]- ولد يوم 2 مايو 1873 م ، و تعلم في مدارس طهطا حتى نال الابتدائية ، أتم دراسته بفرنسا ، ينظر : لمعي المطيعي ، هذا الرجل من مصر ، طبعة 1 ، طبعة 2 ، دار الشروق ، القاهرة ، 1997 م ، ص 252 ، يمثل قيمة كبيرة في تاريخ الحركة الوطنية المصرية ، فهو أول رئيس برلمان قبطي ، ينظر : https: // copts- united. Org ، يوم 01 – 03 – 2024 م ، الساعة 09:52 مساءًا .

[3]- ولد عام 1893 م بمدينة قوص ، أصغر شاب انظم للوفد طالب باستقلال مصر التام ، توفي عام 1935 م ، ينظر : في مئوية ثورة 1919 م ، قصة توفيق أنداروس الذي هتف زعيم الأمة باسمه https : //babmsr . com ، يوم 01 – 03 – 2024 م ، الساعة 10:00 صباحا .

[4]- ولد يوم الأحد 14 أبريل 1878 م بالفجالة ، ألحقه أبوه بمدرسة العائلة المقدسة و أنهى الثانوية بها ، درس الحقوق بفرنسا و عاد إلى مصر و عمل بالمحاماة ، ينظر خالد عزب و آخرون ، من وثائق العائلات القبطية ، قراءة في أوراق عائلة بطرس باشا غالي ، مطبعة دار الكتب و الوثائق القومية بالقاهرة ، 2012 م ، ص 71 .

[5]- سياسي وفدي مصري و كان مناضلا صلبا ، يتميز بوضوح الرؤية و الهدف ، توفي بمنزله في الجيزة ، ينظر : لمعي المطيعي ، موسوعة هذا الرجل من مصر ، طبعة 2 ، ص 190 .

[6]- الثائر المصري الوفدي القبطي ، كان من دعاة دعم مساعي الوفد لاستقلال البلاد ، ينظر : طارف التهامي ، شخصيات وطنية قبطية ويصا واصف ، جورج خياط ، https: // www . alwafd . news، اطلع عليه بتاريخ 05 / 03 / 2024 م ، الساعة 20:09 مساءًا .

[7]- مصطفى الفقي ، مرجع سابق ، ص 60 .

تواجد الأقباط تواجدا فعالا على الساحة السياسية سواءًا أكان في البرلمان بمجلسيه النواب و الشيوخ ، أو في مجالات الإعلام و الفكر و الثقافة و الصحافة و كافة وظائف الدولة القيادية و غير القيادية ، فكانت فترة تاريخية خصبة من حيث اختفاء التمايز الديني و تقلص دور الدين على الساحة السياسية [1] ، و بذلك اتضح أن القبط لم يكونوا بمعزل عن قيادة الحركة الوطنية ، و لا أي من تشكيلات الوفد الدائمة أو المؤقتة في أية ظروف و المثال على ذلك تكوين اللجنة التنفيذية المشكلة طبقا للمادة 26 من قانون الوفد في أوائل شهر أبريل 1919 م حيث ضمت عدد كبير من الأقباط مثل : كامل بطرس ، الدكتور حبيب خياط [2] .

اتسم المشهد السياسي القبطي خلال الفترة من 1919 – 1952 م بحيوية غير مسبوقة لم تتكرر في أي عصر ، فقد ظهر الأقباط بمختلف توجهاتهم كفاعل إيجابي في الدفاع عن المطالب و مهاجمة الخصوم ، و لعبت الصِّحافة القبطية أدوارا مهمة في الحملات السياسية في تلك الفترة ، فمنذ البداية دافعت صحيفة الوطن بحماس عن قرار التمثيل النسبي للأقباط في البرلمان في دستور 1923 م ، و خلال الدورات الانتخابية عملت على الدفاع عن ترشيح الأحزاب للأقباط ، و شاركت صحيفة مصر في حملات ضد حزب الأحرار الدستوريين بسبب موقفه من الأقباط ، و في الدفاع عن المساواة في تولي الوظائف الحكومية القيادية ، و شنت الصحيفة التي كان سلامة موسى من أبرز كتابها هجوما على الإخوان في الأربعينيات ، كما شنت صحيفة المنارة المصرية التي أسسها قمص ثورة 1919 م سرجيوس هجوما كاسحا على حسن ألينا .

الأمر المهم الآخر و هو نشأة جماعة جنود الجيش المسيحي في الصعيد بتشكيلاتها شبه العسكرية كرد فعل على انتعاش نشاط جمعية الشبان المسلمين و الإخوان حيث كانت ترى هذه الجماعة أن ضعف الروح المسيحية كان وراء عجز الأقباط في مواجهة جماعات مثل الإخوان ... ، و من ناحية أخرى كان النزاع بين رجال الكنيسة و العلمانيين هو السمة المميزة لمعظم الفترة الليبيرالية أين كان الصراع يخاض على العلن عن طريق الصحف

[1]- سليم نجيب ، أوضاع الأقباط قبل و بعد ثورة يوليو 1952 م ، اطلع عليه بتاريخ 16 / 02 / 2024 م ، الساعة 14:24 مساءًا .

[2]- سميرة بحر ، الأقباط في الحياة السياسية ، مكتبة الأنجلو المصرية ، القاهرة ،1979 , ص ص 82 – 84 .

القبطية و غيرها ، أما بالنسبة للتطور الملحوظ المهم هو ظهور مدارس الأحد التي تأسست في العشرينيات و استهدفت في البداية تعليم المسيحية للأطفال في القرى و المناطق التي لا تتوفر بها الكنائس و تطورت لتصبح أداة جذب لأعداد كبيرة من الشباب المسيحي المتعلم تعليما حديثا إلى الكنيسة و بالتالي عودة هذه الأخيرة إلى حياة الأقباط [1] .

استنتاج :

قبل عام 1952 م كان للأقباط دور بارز في المجتمع المصري حيث كانوا يشكلون طبقة إجتماعية متنوعة تمارس مهنا مختلفة في القطاعات الاقتصادية المختلفة ... ، كان لهم كبير الأثر في الحياة السياسية و الاجتماعية لكنهم كانوا يواجهون تحديات من التمييز و الإ ضطهاد .

[1]- غادة محمد ، الأقباط في مصر الحديثة ، جزء 1 ، طبعة 1 ، دار المرايا للإنتاج الثقافي ، ص ص 141 – 142 .

الفصل الثاني : المشاركة السياسية للأقباط من 1952 م إلى 2011 م .

1- <u>مرحلة جمال عبد الناصر 1952 – 1971 م</u>

أ- التمثيل البرلماني

ب-التمثيل الوزاري " السلطة التنفيدية "

2- <u>مرحلة أنور السادات 1971 – 1981 م</u>

أ- التمثيل البرلماني

ب-المشاركة السياسية عن طريق السلطة التنفيذية

3- <u>مرحلة حسني مبارك 1991 – 2011 م</u>

أ- التمثيل البرلماني " السلطة التشريعية "

ب-التمثيل الوزاري " السلطة التنفيذية "

من المهم فهم الدور السياسي الكبير الذي لعبه الأقباط في مصر من الفترة الممتدة ما بين 1952 حتى 2011 م لما يصحب هذه الفترة في مصر تغييرات سياسية هامة و أحداثا تاريخية تأثرت بها جُلُّ شرائح المجتمع بما في ذلك الفئة المدروسة – الأقباط - .

شهدت فترة جمال جهود للتوفيق بين مختلف الأديان و الثقافات في مصر بَيْدَ أنها رأت أيضا بعض التحديات للأقباط ، أما أنور السادات فقد عرف عهده جهود تحسين العلاقات بين الأقباط و المسلمين ، و أخيرا و ليس آخرًا ما سنراه مع حسني مبارك تطورا يسبق الأولَين خاصة في جانب العلاقات الدينية بين الأقباط .

1- مرحلة جمال عبد الناصر " 1952 – 1971 م " .

استطاعت ثورة يوليو [1] و ما تلاها من قرارات اشتراكية أن تحقق استفادة للأقباط في إطار المشروع الاجتماعي ؛ فالطبقات الوسطى و الدنيا القبطية استفادت شأنها شأن سائر أعضاء المجتمع بالتغيرات الاجتماعية التي حدثت خلال تلك الفترة ، فالاستفادة لم تتحقق على المستوى السياسي و المشاركة السياسية [2] ، كما تحقق على المستوى الاجتماعي للأقباط عددا أو جملة من العوامل و الأسباب أي الظروف التي حالت دون مشاركتهم و هي كالآتي [3] :

- غياب مشاركة الأقباط في مجلس قيادة الثورة " أعلى سلطة في تلك الفترة " ، فلم يكن فيه ضابط قبطي واحد ، و يمكن تفسير هذه الظاهرة بأن الجيش المصري قبل الثورة كان يخضع للنفوذ التقليدي للملك ، و لم يكن لحزب الوفد نفوذ [4] مؤثر في هذه المؤسسة ، و أيضا التفرقة بين المسلمين و الأقباط في الرتب العليا التي كانت تظهر بوضوح .

---

[1]- هي تحرك عسكري قاده ضباط جيش مصريون ضد الحكم الملكي في 23 يوليو 1952 م ، ينظر : هبة شوقي إسماعيل ، موقف الأقباط من ثورة يوليو و التطورات المتلاحقة " 1952 – 1956 م " ، ص 71 .

[2]- هي الممارسات و الأنشطة التي يقوم بها الأقباط بقصد تحقيق أهداف العدل الاجتماعي و الاستقرار السياسي و مشاركتهم في مختلف مستويات النظام الاجتماعي و يكون ذلك بصورة مباشرة ، ينظر : رامي عبد المسيح إسكندر حنا ، مرجع سابق ، ص 63 .

[3]- سامية عياد عطا ، مرجع سابق ، ص 109 .

[4]- حزب سياسي مصري تأسس في 1918 م الذي استمد تسميته من الوفد المصري عن طريق الوكالة الشعبية للمطالبة باستقلال مصر ، ينظر : https://www. sis.gov.eg ، الأحزاب ، يوم 02 / 03 / 2024 م ، الساعة 02:32 مساءًا .

في فترة حكم جمال عبد الناصر [1] شهدت مصر تحولات سياسية هامة أثرت على مشاركة الأقباط في الحياة السياسية بإلغاء حزب الوفد الذي كان يضم العديد من القيادات القبطية الوطنية أدى إلى فقدان منصة هامة كانت تسمح للأقباط بالمشاركة في الساحة السياسية ، إضافة إلى صدور قرارات اشتراكية من قبل جمال عبد الناصر أدت إلى القضاء على معظم رموز الحركة الوطنية بما في ذلك بعض القادة القبطيين ، مما زاد من تقليل المشاركة السياسية للأقباط [2].

أ- التمثيل البرلماني " السلطة التشريعية " :

أو بما يسمى بالمجلس الأمة ، لم يتم انتخاب مرشحين من الأقباط في هذا المجلس لصعوبة انتخابهم من خلال التنظيم السياسي ، فإن الدائرة القبطية كانت خالية سياسيا ، و لم يكن هناك نائب معتمد أو مرشح مقبول يمثل الأقباط في الساحة السياسية ، هذا يعكس نقص التمثيل السياسي للأقباط في مجالس البرلمان لتلك الفترة التي تلت إلغاء الحزب الوطني في يناير 1953 م ، حيث كان من الصعب على الأقباط الترشح و الفوز في الانتخابات العامة للمجلس النيابي في عام 1955 م ، حيث لم ينجح سوى قبطي واحد في هذا العام ، و تم التعويض بتعيينهم في المجلس ، ثم بدأت الحكومة في تبني مبدأ تعيين أعضاء في المجالس التشريعية بدلا من الانتخابات العامة ، مما أدى إلى استمرار النقص في التمثيل السياسي الفعال للأقباط ، و ذلك من خلال تعيين عشرة أعضاء في مجلس الأمة [3] .

هكذا نجد أن عبد الناصر قد فرض تواجد الأقباط على الساحة السياسية عن طريق إقرار مبدأ دستوري و ليس عن طريق آلية الانتخاب ، و هو الأمر الذي أدى تدريجيا إلى استبعاد الأقباط من المجلس النيابي ، و بالتالي من الحياة السياسية كلها [4] .

البرلمان	عدد النواب	عدد النواب الأقباط		إجمالي عدد النواب الأقباط
		انتخاب	تعيين	

[1]- ولد بالإسكندرية عام 1918 م من أسيوط ، تقلد منصب رئيس الوزراء و وزير الداخلية عام 1953 م ، أصبح رئيسًا للوزراء عام 1954 م ، ينظر : محمود فوزي ، حكام مصر ، طبعة 1 ، عبد الناصر مركز الراية للنشر و الاعلام ، ص 76 .

[2]- سامية عياد عطا، المرجع السابق، ص 110 .

[3]- طارق البشرى ، مرجع سابق ، ص 675 .

[4]- سعد الدين إبراهيم ، هموم الأقليات في العالم العربي ، جزء 2 ، دار ابن رشد ، ص 449 .

1957	350	——	——	——
1964	360	1	8	9
1969	348	2	7	9
1971	360	3	9	12

نلاحظ أن تمثيل الأقباط في البرلمان لم ينجح بالانتخاب من 1952 إلى 1964 م سوى نائب قبطي واحد و هو فريد فايق [1] في البرلمان عام 1955 م [2] مقابل ثمانية معينين من قبل الدولة في الفترة من 1964 إلى 1968 م [3]، و تعتبر نسبة منخفضة جدا و هذا يعني الانقطاع التام للأقباط على الساحة السياسية بالترشيح بل كانوا يعينون من قبل الدولة ، و يتضح خلال مقارنة عدد المعينين و المنتخبين في الجدول الموضح لدينا مدى انخفاض نسبة المنتخبين من الأقباط مقابل ارتفاع نسبة المعينين منهم .

الأمر الذي أسفر عن انسحاب الأقباط من الحياة السياسية في هذه الفترة ، إذ أدى إقرار مبدأ دستوري بتعيين عشرة من الأعضاء أغلبهم من الأقباط إلى عدة نتائج منها :

- أعطى إحساسا بأن تمثيل الأقباط منحة في يد الحاكمو لأنها منحة فمن الممكن ألا تعطى .
- لوحظ أن الأعضاء المعينين بشكل عام لم يكونوا ذوي فعالية في المجالس المتعاقبة و ذلك لأنهم يعرفون مصيرهم مسبقا لو لم يكونوا كما يراد لهم ، إلا أنه من الملاحظ أن الأقباط قد قبلوا عن طيب خاصر بالتواجد الشكلي المحدود على الساحة السياسية لأنهم أدركوا و فهموا أن القيادة الحقيقية و الفعالة لم تكن للمجالس النيابية بل كانت بالفعل لشخص عبد الناصر ، و هو موضع ثقة للجماهير العريضة أقباطا و مسلمين [4].

---

[1]- وكيل وزارة الكهرباء على المعاش ، اعتقل في 1964 م بصفته ماركسيا ، و كان آر قبطي انتخب شكليا في عهد الثورة ، ينظر : سعد الدين إبراهيم ، مرجع سابق، ص 134 .

[2]- ماجد سوس ، الأقباط متحدون ، www . copts .uited .com ، بتاريخ 03 / 03 / 2024 م ، الساعة 08:08 مساءًا .

[3]- أبو يوسف يوسف ، مرجع سابق ، ص 153 .

[4]- سامية عياد عطا ، مرجع سابق ، ص ص 112 – 113 .

ب- التمثيل الوزاري " السلطة التنفيذية " :

- انحصر اختيار الوزراء الأقباط في دائرة التكنوقراطيين [1] الذين لم تكن فيهم قيادات سياسية متمرسة و لم يكن لهم تأثير عميق على مجتمع القبط [2] .

- مشاركة بعض الضباط الذين ينتمون إلى جماعة الإخوان المسلمين في السلطة و استثناء تنظيمهم من قانون الأحزاب كان قد ترك انطباعا في الأوساط القبطية بأن النظام الجديد يتحالف مع الإخوان أو يحكم باسمهم .

- بعض قطاعات الفئات الوسطى القبطية كانت لها علاقة مصالح بالطبقة البرجوازية أو المشروعات الأجنبية و عندما نفذت إجراءات التأميم لم يكن ملحوظا أنه وجه من وجوه التفرقة بين الأقباط و المسلمين لأن قانون الإصلاح الزراعي استهدف الاستيلاء على أراضي كبار الملاكين الأقباط و علاقة هؤلاء مع الشركات الإنجليزية و الفرنسية التي كانت تعمل في قناة السويس ، و لا ننسى المصاريف و البنوك أُمِّمَ أغلبها بعد عام 1956 م ، و التي أدت إلى هجرة دائمة للأقباط خاصة هجرة الأسر الثرية التي تضررت من التأميم [3].

- بدأ تمييز الأقباط في البداية في الوظائف العليا أين تجلى أكثر في الوزارة الداخلية في العاصمة و الأقاليم ، لتنتقل بعدها إلى الوزارات الأخرى خاصة في مجال التعليم و الشؤون الخارجية ، أما تاريخ القطاع العام يعود إلى إجراءات التأميم الاشتراكي ، ومع ذلك فإن عدد رؤساء الشركات المؤممة يفوق بكثير عدد الأقباط ، فلم يزد عدد الأقباط على عشرة من بين 360 رئيس شركة [4]، و يتضح غياب الأقباط في الوظائف العليا و الوزارات الأخرى على الشكل التالي [5]:

- وزارة التربية و التعليم لا يوجد بها قبطي واحد رئيسا لجامعة أو عميد لكلية على الإطلاق .

- وزارة الحكم المحلي لا يوجد قبطي واحد رئيس لمجلس مدينة أو سكريتيرالمحافظة

---

[1]- هي ممارسة السلطة السياسية عن طريق وضع الخبراء الفنيين في كراسي السلطة السياسية ، ينظر : عبد الله جمعة الحاج ، ما هي التكنوقراطية و من هم التكنوقراطيون ؟ ، أطلع عليه بتاريخ 05 / 03 / 2024 م ، الساعة 13:45 مساءًا .

[2]- عبد اللطيف المناوي ، مرجع سابق ، ص 46 .

[3]- ناصر كاظم خلف ، المسار السياسي للأقباط في مصر بعد عام 2011 م ، المجلات الأكاديمية العلمية العراقية ، كلية العلوم السياسية ، جامعة ميسان ، ص 77 .

[4]- سامية عياد عطا ، مرجع سابق ، ص 113 .

[5]- سميرة بحر ، مرجع سابق ، ص 164 .

- وزارة العدل لا يوجد سوى مستشار قبطي واحد في محكمة النقض [1] .
- نأخذ من كلية الطب مثال فبعد أن كان 40% من أساتذتها من القبط تراجعت النسبة إلى أقل من 4% بالرغم من بقاء نسبة الطلبة الأقباط 40% ، أيضا قلة البعثات العلمية الخارجية للأقباط ، حيث يكونون بصفة احتياطية و قد أُدخِل نظام الإمتحان الشفوي عام 1960 م للحد من العدد الكبير للأقباط الذين تنطبق عليهم شروط الترشيح للبعثات المختلفة طبقا لدرجاتهم [2] .

هذا و قد أدى نقص المشاركة السياسية للأقباط خلال المرحلة الناصرية إلى [3] اتجاه الأقباط و التفافهم حول الكنيسة و التعلق بها و ممارسة الأدوار الدينية بالإضافة إلى مدارسها و ما قدمت لهم من تعليم مجاني ، حيث يعتبر سببا مهما في ارتباطهم بالكنيسة ، حيث أصبحت هذه الأخيرة تمثل جزءا لا يتجزأ من الحياة العلمية [4] .

على الرغم من تنامي النزعة الدينية في المجتمع كان لابد في المقابل من أن تصاحبها نزعة طائفية لتبدأ مرحلة جديدة من علاقة الكنيسة و النظام السياسي [5] .

2- مرحلة أنور السادات " 1970 – 1981 م " .

بعد تصدع المشروع القومي لجمال عبد الناصر أعقاب حرب 1967 م ؛ ازداد حضور النزعة الدينية بشكل ملحوظ من الفضائين السياسي و الاجتماعي في مصر ، و ذلك عقب قيام أنور السادات [6]بفتح المجال أمام التيار الإسلامي من أجل تضييق الخناق على

[1]- سامية عياد عطا ، مرجع سابق ، ص 114 .
[2]- سميرة بحر ، مرجع سابق ، ص 114 .
[3]- سامية عياد عطا ، مرجع سابق ، ص 114 .
[4]- عبد اللطيف المناوي ، مرجع سابق ، ص 46 .
[5]- ناصر كاظم خلف ، مرجع سابق ، ص 78 .
[6]- ولد في 25 ديسمبر 1918 م بمصر ، تخرج من الكلية الحربية عام 1938 م ضابطا برتبة ملازم ثاني ، هو من ألقى بيان ثورة 23 جويلية 1952 م ، أُسنِدت إليه العديد من المناصب مثل رئيس مجلس الأمة و اختاره جمال عبد الناصر نائبا له ، و عقب وفاته تولى رئاسة مصر بالإنابة و في 31 + 1 أكتوبر 1970 م انتخب رئيسا لمصر ، ينظر : محمد أنور السادات الموقع الرسمي لرئاسة الجمهورية www . presdency .eg ، بتاريخ 09 / 03 / 2024 م ، الساعة 22:00 مساءًا .

الناصريين و اليساريين ، كان هذا بالتزامن مع وصول شنوذة الثالث [1]إلى كرسي البابوية للطائفة الأرثوذوكيسة حيث شهد في حكمه زيادة دور الكنيسة في الحياة السياسية بعد لجوء الأقباط لها للبحث عن كيان يمثلهم و يجمعهم [2].

عاش الأقباط في عهد السادات حالة من الاغتراب و الضياع خاصة بعد تصريحاته منها أنه " رئيس دولة مسلمة و ليس برئيس لكل المصريين " و كذا تصريحه في أحد اللقاءات أنه " سيحول أقباط مصر إلى الإسلام في غضون عشر سنوات " ، " أن يتحولوا إلى ماسحي أحذية و شحاتين " ، و يتسق مع ذلك وضعه للشروط العشرة في 1980 م التي تحدد بناء الكنائس و ترميمها ، و كذلك طرح مسائل فقهية تتعلق بالوضع القانوني للأقباط ضمن المجتمع و الدولة المصرية و العودة إلى مفهوم أهل الذمة بعد غياب التمويل له [3] .

أ- <u>التمثيل البرلماني :</u>

مع تصاعد المد الديني في السبعينيات و تصاعد موجات العنف بين المسلمين و الأقباط لم يعد ممكنا لأي قبطي النجاح عبر آلية الانتخاب و الدخول للبرلمان ، و اعتمد النظام السياسي في تلك الفترة على حقه الدستوري في تعيين عشرة أعضاء معظمهم من الأقباط ، و على الرغم من تقديم السادات لنظام سياسي قائم على التعددية الحزبية و تنفيذه لإجراءات حزبية لتحرير الاقتصاد إلا أنه لم يكن للأقباط في التمثيل البرلماني إلا مشاركة ضعيفة .

		عدد النواب الأقباط	

[1]- ولد في 3 أوت 1923 م و هو الرئيس الأعلى للطائفة الأرثوذوكسية بمصر و سائر بلاد المهجر منذ 14 نوفمبر 1971 م ، و هو البابا 117 في تاريخ بطاركة الكنيسة الأرثوذوكسية بمصر ، توفي في 17 مارس 2012 م ، ينظر سنوذة الثالث " بابا الإسكندرية " ، https: // m.marefa.org ، بتاريخ 10 / 03 / 2024 م ، الساعة 22:30 مساءًا .

[2]- ناصر كاظم خلف ، مرجع سابق ، ص 78 .

[3]- علي ليلى و آخرون ، دور الأقباط في بناء المجتمع المصري ، مركز المسار للدراسات و البحوث ، دبي ، 2012 م ، ص ص 33 – 34 .

البرلمان	عدد النواب	انتخاب	تعيين	إجمالي عدد النواب الأقباط
1971	360	3	9	12
1976	360	—	8	8
1979	360	4	10	14

- جدول يمثل نسبة تمثيل الأقباط في البرلمان لفترة " 1971 – 1981 م "

نرى من خلال الجدول التالي أن الأقباط في انتخابات 1971 م تحصلوا على 3 مقاعد في البرلمان بالانتخاب و 9 مقاعد بالتعيين ، و في 1976 م لم ينتخب أي قبطي ، و تحصلوا على 8 مقاعد بالتعيين في إجمالي عدد النواب الذي يبلغ عددهم 360 نائب ، أما بالنسبة لانتخابات 1979 م فانتخب و نجح 4 أقباط مرشحين للأقباط في مقابل 10 معينين ، و نلاحظ ارتفاع و زيادة في نسبة الأقباط المنتخبين و المعينين من قبل الحكومة المصرية .

- لقد جاء نظام الانتخاب بالقوائم لتصفية الأصوات المستقلة التي كانت تعتبر من نبض الشعب ، و في ظل الظروف الاقتصادية و الاجتماعية التي كانت في مصر آنذاك في البلاد و مع خلو الساحة السياسية من أهداف قومية واضحة ، كان التمثيل السياسي للغالبية أمرا بعيد المنال على الرغم من التعددية الحزبية [1].

- بالنسبة لانتخابات 1979 م فقد كانت في مناخ سياسي متوتر و في صدام مع المعارضة ؛ فالنظام السياسي الحاكم لم يحتمل فتح أبواب الديمقراطية بالشكل الذي حدث في 1976 م خاصة بعد مظاهرات 18 و 19 جانفي 1977 م و زيارة السادات للقدس ، و جاء حل البرلمان في 1977 م لعدم احتمال السادات و حزبه الحاكم وجود معارضة بمجلس الشعب ... ، قد سبق هذا الحدث صدور قانون الأحزاب في جويلية 1977 م بقيوده المعروفة على حق تكوين الأحزاب ، في الفترة نفسها كان تأسيس الحزب الوطني الديمقراطي المصري ،

[1]- سامية عياد عطا ، مرجع سابق ، ص 137 .

حيث انتقل كل نواب حزب " مصر العربي الاشتراكي " إليه كحزب لرئيس الجمهورية المصري بشكل يؤكد على كونه حزب السلطة التنفيذية [1] .

ب- المشاركة السياسية عن طريق السلطة التنفيذية :

خلال الفترة ما بين 1970 و 1981 م فإن الأقباط لم يتولوا وزارات سيادية و إنما كانوا في أغلب الأحيان وزراء دول أو يعينون وزراء لوزارات ثانوية و حتى بطرس غالي [2] الذي صحب السادات في زيارته للقدس ... ، لم يكن وزيرا إلا بالنيابة أو وزير دولة مفوضا للشؤون الخارجية ، أما الوزارة الثانية التي أُسنِدَتْ إلى قبطي فهي وزارة الدولة للهجرة و المصريين بالخارج و بالتالي شهدت هذه الفترة انخفاض نسبة تمثيل الأقباط في الوظائف العليا بالدولة .[3]

سعت الكنيسة القبطية إلى تأكيد دورها السياسي من خلال إبداء رأيها في قضيتين هامتين ؛ فالأولى عند مناقشة موضوع الدستور ، حيث طالبت أن يتضمن التعديل ضمانات محددة للأقباط، و طالبت بأن تُضاف إلى المادة الثانية المعدلة من الدستور عبارة بما لا يتعارض مع شرائع الأقباط ، و الثانية كانت عند مناقشة قانون الردة الذي رفضته الكنيسة بشدة وأعلنت عن استعدادها للدخول في عصر استشهاد جديد من أجل الدين المسيحي و الثبات فيه ، كما دعت إلى مؤتمر ديني في الإسكندرية رفعت من خلاله الكنيسة مطالب للدولة ، و قامت بإعلان صيام منقطع للأقباط من 21 جانفي إلى 2 فيفري 1977 م ، ويبقى هذا المؤتمر منعقد حتى تستجيب الدولة لمطالبهم [4] .

---

[1]- أشرف حسين ، المشاركة السياسية و الانتخابات البرلمانية ، مركز الدراسات السياسية و الإستراتيجية ، مصر ، 1986 م ، ص ص 40 ، 41 .

[2]- ولد بمصر عام 1924 م ، و هو سياسي مصري ، تلقى العلم في جامعة القاهرة في 1946 م و حصل عل درجة الدكتوراه في القانون الدولي في جامعة باريس1949 م ، تولى منصب وزير دولة للشؤون الخارجية عام 1977 م و منصب نائب لرئيس الوزراء عام 1991 م ، للإستزادة أكثر ينظر : من هو بطرس غالي ، نشر في 16 فيفري 2016 م ، متوفر على الرابط www . bbc .com ، تمت الزيارة بتاريخ 9 مارس 2024 م ، الساعة 21:00 .

[3] - سامية عياد عطا، مرجع سابق، ص 138 .

[4]- أبو سيف يوسف ، مرجع سابق ، ص ص 174 – 175 .

وصل التوتر بين النظام المصري و الأقباط عندما أصدر أنور السادات قرار عزل البابا شنوذة الثالث في 1981 م و التحفظ عليه بوادي النطرون [1]في دير الأنبأ بيشوي[2]و تشكيل لجنة للقيام بالمهام البابوية [3] .

كانت المدة ما بين 1972 – 1981 م تتسم بأحداث عنف طائفي و مصادمات بين المسلمين و الأقباط كان أبرزها حادثة الخانكة في 1972 م، و الزاوية الحمراء عام 1981 م، وهي المدة التي عززت رغبة لدى الكنيسة في أن تلعب دور الزعامة السياسية و الطائفية إضافة إلى ظهور ما سمي بأقباط المهجر الذين لعبوا دورا بارزا في خدمة الكنيسة و توجهاتها، و منذ ذلك الوقت تزايد الدور السياسي للإكليروس[4] الكنسي في الحياة السياسية حتى صارت الكنيسة هي الوحيدة التي تحتكر دور تمثيل الفرد القبطي دينيا و سياسيا و كذا اجتماعيا ، و كانت تتحدث باسمهم للتعبير عن مشاكلهم و تطالب بحقوق القبط [5].

3- مرحلة حسني مبارك " 1991 – 2011 م " .

تميزت مرحلة حكم مبارك [6] بالشراسة و الرخاوة و قمع التمثيل و المشاركة السياسية ، مما خلق مجتمعا سياسيا زاهدا و حوَّل المواجهات و الصراعات و الصدامات نحو مجالات أخرى اجتماعية و ثقافية ، و عمد النظام إلى اختزال الأقباط في شخصية البابا شنوذة ، إذ أصبح البابا الوسيط ما بين الدولة و الأقباط و الممثل الوحيد لهم ، حيث دعمت الكنيسة

---

[1]- هو وادي يقع في محافظة البحيرة في مصر ، و يمتد من شمال الصحراء الغربية حتى أطراف الدلتا ، و يشتهر الوادي بكونه موطنا للمعابد و الآثار الفرعونية العامة ، ينظر : أين يقع وادي النطرون ؟ ، متوفر على الرابط www . ejaba com. ، تمت الزيارة في 10 مارس 2024 م ، على الساع 20:02 .

[2]- هو دير قبطي أرثوذوكسي ، يعد أكبر الأديرة العامرة بوادي النطرون الواقع بمصر ، ينظر : دير الأنبا بيشوي ، متوفر على الرابط www . google .com .sa ، تمت الزيارة يوم 10 مارس 2024 م ، الساع 21:00 .

[3]- ممدوح المنير ، الأقباط و السياسة قصة الكاهن و الرئيس ، المعهد المصري للدراسات ، 2020 م ، ص 7 .

[4]- كلمة يونانية المقصود منها أصحاب الرتب الكهنوتية أي رجال الدين ، و تكون وظيفتهم و خدمة الكنيسة و قيادتهم ، ينظر : البوابة نيوز ، متوفر عل الرابط https: // www . albawbh .news .com ، تمت الزيارة يوم 10 مارس 2024 م ، الساعة 21:30 .

[5]- أحمد طه ، الكنيسة و الأقباط بين السياسي و الروحي ، المعهد المصري للدراسات السياسية و الإستراتيجية ، 2015 م ، ص 4 .

[6]- ولد في قرية صغيرة من الأرض الطيبة السمراء عام 1928 ، ظل مقاتلا مدافعا طوال حياته العسكرية ، يعتبر أول رئيس مصري يحرر الأرض المصرية في تاريخ مصر الحديث ، ينظر : أنور محمد ، إسمي حسني مبارك ، دار A M للنشر و التوزيع ، القاهرة ، ص 5 .

مشروع التوريث لمبارك حتى أن البابا قال أن جمال مبارك [1]هو الأصلح لتولي الحكم بعد وفاة والده [2] ، و يتضح ذلك من خلال مشاركة الأقباط في السلطة التنفيذية و التشريعية ، إذ نجد تواجدا ضئيلا للأقباط ، إلا أن هناك محاولات من الدولة لتمثيل الأقباط سياسيا و ذلك من خلال سياسة التعيين .

أ- التمثيل البرلماني :

تميزت الفترة من 1981 – 1984 م بنوع من الحل الوسط حيث تم الإفراج عن معتقلي سبتمبر و عودة حزب الوفد و عودة الجرائد الحزبية و تحسين العلاقة مع المعارضة ، إلا أنه في هذه الفترة صدر قانون رقم 114 لسنة 1983 م بشأن انتخابات مجلس الشعب ، فكان صدمة لقوى المعارضة ، حيث حظر القانون الترشيحات الفردية و كذا القوائم الغير حزبية ، مما شكل ضربة قاصمة للقوى السياسية المحجوبة عن الشرعية التي كانت نجد في المقاعد الفردية منفذا لها مما اضطرها إلى عقد تحالفات مع أحزابالقائمة التي لم تستند إلى أسس سياسية صحيحة [3] .

- تمثيل نسبة الأقباط في البرلمان " 1984 – 2005 م " .

البرلمان	عدد النواب	عدد النواب الأقباط		إجمالي عدد النواب الأقباط
		انتخاب	تعيين	
1984	468	4	5	9
1987	458	6	4	10

[1]- ولد عام 1963 م ، هو الابن الأصغر للرئيس المصري حسني مبارك ، ولد في القاهرة و والدته هي سوزان مبارك ، تولى منصب أمين السياسات في الحزب الوطني الحاكم في مصر حتى 5 فبراير 2011 م ، من الموقع الإلكتروني :https m . marefa .org // ، اطلع عليه بتاريخ 27 أفريل 2024 م ، الساعة 09:30 مساءًا .

[2]- مي نجيب عبد المنعم مسعد و آخرون ، جدليات الاندماج الاجتماعي للأقباط في مصر الثورة ، من كتاب جدليات الاندماج الاجتماعي و بناء الدولة و الأمة ، طبعة 1 ، المركز العربي للأبحاث و دراسة السياسات ، بيروت ، 2014 م ، ص 225 .

[3]- سامية عياد عطا ، مرجع سابق ، ص 159 .

1990	454	1	6	7
1995	454	—	6	6
2000	454	3	3	6
2005	454	1	6	7

يتضح من هذا الجدول حصول الأقباط على أربعة مقاعد للانتخابات في مقابل خمسة مقاعد بالتعيين و ذلك في انتخابات 1984 م [1].

انخفض تمثيل الأقباط في عضوية مجلس الشعب في عصر مبارك بصورة واضحة ففي سنة 1984 م بلغ عدد الأعضاء الأقباط 9 أعضاء بنسبة 1.9 % من عدد أعضاء البرلمان (4 منتخبون + 5 معينون) ، و في سنة 1987 م بلغ عدد الأقباط الأعضاء في البرلمان نسبة 2,2 % (6 منتخبون و 4 معينون) ، و في عام 1990 م بلغ عدد الأقباط الأعضاء (7) بنسبة 1,3 % (1 منتخب + 6 أعضاء معينون) ، و في عام 1995 م بلغ عدد الأعضاء (6) بنسبة 3,1 % (1 منتخب + 6 أعضاء معينون) ، و في عام 2000 م بلغ عدد الأعضاء (6) بنسبة 1,5 % (3 منتخبون + 3 معينون) .

كانت مشاركة الأقباط السياسية ضئيلة جدا في الحزب الوطني باعتباره التنظيم الحاكم الذي يرأسه الرئيس مبارك إذ تم استبعادهم من القوائم الانتخابية للحزب بحجة عدم قدرتهم على الفوز لما استبعد طرح مشكلاتهم الاجتماعية و همومهم الحياتية في برامج الأحزاب السياسية الأخرى [2] .

لقد كان سبب اهتمام الحكومات المصرية إبان عهد حسني مبارك بالأقباط راجع إلى العلاقة الإستراتيجية التي تربط الحكومة المصرية بالإدارة الأمريكية التي تتجلى خصوصا

[1]- سامية عياد عطا ، مرجع سابق ، ص 160 .
[2]- ناصر كاظم خلف ، مرجع سابق ، ص 81 .

في المساعدات الاقتصادية و العسكرية التي تقدمها الإدارة الأمريكية لمصر و التي ربطها بشكل خاص بوضع حقوق الإنسان و وضع الأقلية القبطية .

إن نظام مبارك استخدم أساليبه الدكتاتورية في السيطرة على الأقباط ، و أن العلاقة بين الكنيسة و الحكم المصري في تلك الفترة هي مثال واضح لهذه الدكتاتورية ، حيث أن النظام كان يحاول احتواء النشاط و المشاركة السياسية للأقباط ، بحيث تقتصر على شكل العلاقة مع الكنيسة ، فبدل أن يتعامل مع المكون القبطي صار يتعامل مع شخص واحد منهم هو البابا لذلك يتحمل نظام حسني مبارك المسؤولية في عدم مشاركة الأقباط السياسية ، لكن و بالرغم من دكتاتورية النظام المصري بيد أن الكنيسة تتحمل هي الأخرى جزءًا من المسؤولية في هذه الحالة ، و ذلك لخضوعها التام لرئيس الدولة حسني مبارك [1].

ب- التمثيل الوزاري :

استخدم حسني مبارك الإسلاميين لتخويف الأقباط من جهة و محاربة النظام السياسي للإسلاميين من جهة أخرى لكسب دعم الكنيسة التي تحط من الإسلاميين الخطر الأكبر على مستقبل الأقباط فضلا عن سياسة استبعاد الأقباط عن الترشح في الحزب الوطني ، فلم يكن في حزبه أي مرشح قبطي ، و لم تؤدي هذه السياسة بعزلة الأقباط فقط بل إبعادهم عن العمل السياسي جملة و تفصيلا و اللجوء إلى الكنيسة لحمايتهم إذ مارس الأقباط النشاط العام من خلال الكنيسة و الاكتفاء بها بدلا من مشاركتهم الفعالة في الأحزاب السياسية و الحركات الوطنية ، و ساهم ذلك في مزيد من الاحتقان الطائفي المتبادل بين المسلمين و المسيحيين ، و ظلت العلاقة بين الكنيسة و الأقباط و النظام السياسي مستقرة طوال مرحلة الثمانينات و التسعينات إذ كانت النظرة واحدة إلى العدو المشترك هي الجماعات الإسلامية [2] .

التمثيل الوزاري للأقباط منذ عهد جمال عبد الناصر و أنور السادات حيث تراوحت النسب ما بين 9 % و أكثر من 2 % و هو تقريبا نفس النمط الذي استمر عهد مبارك مبارك مع زيادة طفيفة ، فقد شملت 10 % من التشكيل الوزاري لعام 1981 م برئاسة فؤاد محي

[1]- شاهد أحمد ، الوضع السياسي للأقلية القبطية في مصر بين موقف الكنيسة و سياسة السلطة ، مجلة المتون ، العدد 4، مجلد 9 ، جوان 2018 م ، كلية العلوم الاجتماعية و الإنسانية ، جامعة سعيد ة ، ص 104 .

[2]- رقية كريم ، الأقليات المجتمعية و دورها السياسي في الدول العربية ، دراسة حالة الأقباط في مصر و الأمازيغ في الجزائر و الدروز في لبنان ، أطروحة دكتورا ، كلية العلوم السياسية ، جامعة النهرين ، 2020 م ، ص 189 .

الدين ، و ضم مكرم عبيد نائبا لرئيس الوزراء لشؤون مجلسي الشعب و الشورى ، و كل من بطرس غالي كوزير دولة للشؤون الخارجية ، و ألبرت برسوم سلامة وزير الهجرة و شؤون المصريين بالخارج من بين 30 وزيرا [1] .

ثم تناقصت النسبة إلى 6,6 % في التشكيل الوزاري أواخر عام 1984 م ، و ضم وزيرين من بين 30 وزير ، و مع تشكيل 1987 م عادت النسبة إلى 10 % حيث 3 وزراء من بين 30 وزير ، وفق التعديل الوزاري عام 1991 م أصبح بطرس غالي نائبا لرئيس الوزراء للشؤون الخارجية و مسؤولا عن الهجرة ثم تناقصت النسبة بصورة طفيفة ، حيث وزيرين من بين 30 وزير ، و ظلت النسبة كما هي في تعديل جويلية 1997 م حيث عين يوسف بطرس غالي وزيرا للاقتصاد و نادية مكرم عميد للبيئة ، و على الرغم من بقاء نفس الوزيرين في التشكيل الوزاري عام 1999 م إلا أن النسبة قد تناقصت قليلا خاصة مع ارتفاع عدد الوزراء إلى 32 وزير ثم إلى 34 وزير في التشكيل الوزاري عام 2004 م [2] .

على الرغم من ضعف التمثيل السياسي للأقباط إلا أن ثمة تقدما ملحوظا قد حدث مؤخرا في التعامل الرسمي مع الأقباط و من أهم مظاهر هذا التحسن :

- قيام الدولة بإعادة الأوقاف القبطية إلى الكنيسة بعد أكثر من أربعة عقود من الاستيلاء عليها .
- اهتمام وسائل الإعلام بأخبار الأقباط و تغطية العديد من احتفالياتهم و طقوسهم الدينية باعتبار يوم 7 جانفي يوم قومي لجميع المصريين [3] .

استنتاج :

في مجمل القول حول هذا الفصل نرى تعرض الأقباط لبعض التقييدات بّيْدَ أنهم بقوا يلعبون على أوتار سياسية و اجتماعية و في الفترة الحقة عملوا على المشاركة الفعلية في

[1]- محمد محمد الجوادي ، التشكيلات الوزارية في عهد الثورة ، الهيئة العامة للاستعلامات ، القاهرة ، د س، ص 23 .
[2]- محمد محمد الجوادي ، المرجع السابق ، ص 108 .
[3]- سامية عياد عطا ، مرجع سابق ، ص 165 .

الحياة السياسية بتقلد مناصب عليا في الوزارات وحتى تقلد البعض منهم منصب وزير كما لا نستطيع طمس المشاركة الحقة لهم في الحركات و الأحزاب السياسية .

لفصل الثالث : آليات دفع الأقباط للمشاركة السياسية

١- مرحلة حكم محمد مرسي ٢٠١٢ – ٢٠١٣ م

أ- الأقباط و الإنتخابات الرئاسية عام ٢٠١٢ م " التشريعية "

ب- الأقباط في حكم الإخوان المسلمين

٢- مرحلة عبد الفتاح السيسي من ٢٠١٤ م

أ- الأقباط و الإنتخابات الرئاسية عام ٢٠١٥ م

ب- الأقباط و الإنتخابات النيابية .

منذ ثورة يناير 2011 م و حتى يومنا هذا شهدت مصر تحولات هامة و بارزة بالأخص على الصعيد السياسي، إذ شهدت مرحلة انتقالية مع انتخاب محمد مرسي كرئيس منتخب للبلاد، ثم حدث انقلاب عسكري ضد حكم محمد مرسي و قامت القوات المسلحة بإطاحته من منصبه بمشاركة العديد من الأقباط .

باغتصاب الحكم من طرف السيسي حاول الأخير تعزيز الاستقرار السياسي و الاقتصادي داخل البلاد على الرغم من بعض التحسينات في الأوضاع الاقتصادية، ظلت بعض التحديات السياسية و الاجتماعية قائمة .

1- مرحلة حكم محمد مرسي " 2012 – 2013 م " .

أ- الأقباط و الانتخابات التشريعية و الرئاسة عام 2012 .

أول انتخابات لمجلس الشعب المصري بعد ثورة 25 جانفي التي أطاحت بنظام الرئيس محمد حسني مبارك أُقيمت انتخابات على ثلاثة مراحل بدأت في 28 نوفمبر 2011 م حتى 11 جانفي 2012 م اكتسبت هذه الانتخابات أهميتها لكون مجلسي الشعب و الشورى المنتخبين هما المنوط بهما اختيار الجمعية التأسيسية المصرية 2012 م من 100 عضو لكتابة دستور جديد لمصر [1] .

بعد الحوادث التي تعرض لها الأقباط كثرت دعوات بعض النشطاء الأقباط إلى مقاطعة هذه الانتخابات احتجاجا على تنامي الخطاب الديني المتشدد ضدهم و اعتقدوا أنه لا جديد في مصر الثورة التي تنمي القوى و الثورات الدينية المتشددة و من ثم لم تصب الانتخابات حسبهم سوى في مصلحة دعاة الدولة الدينية مما أثار هواجس القبطي إزاء العملية الانتخابية برمتها ، في المقابل برز توجه قبطي مؤسسي نحو تفعيل المشاركة و حشدت الكنيسة الأقباط للتصويت في مراحل الانتخابات ما أسفر عن مشاركة قبطية وصلت إلى 70

[1]- التقرير النهائي لبعثة مركز كارتر لمتابعة الانتخابات البرلمانية في مصر 2011 – 2012 م ، القاهرة ، 2012 م ، ص 4 .

% في بعض المحافظات وفقا لمصادر الكنيسة ، لكن في تلبية لا شعورية خضع الأقباط لترشيحات الكنيسة و رجحوا بذلك كفة عودة الكنيسة ممثلا سياسيا لهم بدلا من الانفصال السياسي الذي رأوه أنه سبب ضعف شوكتهم في مواجهة كل الإسلاميين و النظام ، و ارتفعت مشاركة الناخبين و المرشحين [1] .

- في ظل مسار الانتخابات يمكن الإشارة إلى ما يأتي :

- عودة دور الكنيسة في التأثير على الأمور السياسية بترشيح أسماء بعينهم مع خضوع أبناء الكنيسة لهذه الترشيحات بعد أقل من شهرين .
- مشاركة الأقباط الفاعلة في الانتخابات بعد عزوف استمر أكثر من 60 عام على مستوى كل من الناخبين و المرشحين الأقباط .
- احتلت جبهة الكتلة المصرية و على رأسها أحزاب التجمع و المصريون و الأحرار و المصري الديمقراطي الاجتماعي المركز الثالث في المرحلة الأولى لانتخابات البرلمان لعام 2011 م بعد حزبي الحرية و العدالة التابع لجماعة الإخوان المسلمين و الدور السلفي ، و يعزو خبراء و سياسيون هذه المفاجأة لتصويت الأقباط المكثف للكتلة و على رأسهم حزب الأحرار المصريون الذي رشح رجل الأعمال المسيحي نجيب ساويرس [2] .
- على الرغم من اتساع قاعدة الأقباط التصويتية خلال الانتخابات البرلمانية إلا أنه لم ينجح من المرشحين الأقباط إلا 6 مرشحين كانوا جميعا على رأس قوائم بنسبة 1% من إجمالي النواب المنتخبين ، إضافة إلى 5 نواب عينهم المجلس العسكري ، ليكون مجموع النواب الأقباط في البرلمان 11 نائبا ، و برزت حالة من استفتاء و انحياز الأغلبية البرلمانية على الأقليات السياسية تحت قبة البرلمان منذ الحسبة الافتتاحية للبرلمان ، إن في انتخاب رئيس المجلس أو عند اختيار رؤساء اللجان في البرلمان ، مما كرس الاستقطاب السياسي الذي تزامن مع ظهور تشدد ديني في البرلمان[3].

[1]- مي مجيب عبد المنعم مسعد ، جدليات الاندماج الاجتماعي للأقباط في مصر الثورة ، المركز العربي للأبحاث و دراسة السياسات ، لبنان ، 2014 م ، ص 246 .
[2]- مي مجيب عبد المنعم مسعد ، المصدر السابق ، ص 247 .
[3]- التقرير النهائي لمركز كارتر لمتابعة الانتخابات ، مصدر سابق ، ص 3 .

- بروز حالة الاستقطاب السياسي داخل قبة البرلمان .

سارع الأقباط في المشاركة في الانتخابات الرئاسية بشكل كبير إذ تجاوز عددهم ثلاثة ملايين قبطي ، و كان عدد كبير منهم يدعمون المرشح أحمد شفيق من أجل إقصاء مرشح الإخوان المسلمين محمد مرسي ، فيما رشح آخرون محمد بن صباحي و عمرو موسى ، بينما قام البعض الآخر بإبطال أصواتهم لعدم قناعتهم بأي مترشح ، لكن مشاركتهم لم تغير من النتائج المتوقعة في ظل الاستقطاب الحزبي و الطائفي عالي النبرة [1] .

ب- الأقباط في حكم الإخوان المسلمين :

بعد فوز محمد مرسي مرشح الإخوان المسلمين [2] كرئيس لمصر ، تباينت الآراء بين من يرى أن هذا الحكم القائم مؤذن بنهاية الدولة المدنية [3]و خطرا على أهداف الثورة ، بينما يجزم آخرون أنه يمثل انتصارا لأهداف الثورة ، و مع ذلك اتفقت معظم الآراء على ضرورة احترام نتيجة الانتخابات و التعامل مع مرسي كرئيس دولة ، و هو ما يعكس أهمية احترام مبادئ الديمقراطية و سلامة العملية الانتخابية[4]، من جانب آخر أكد مرسي أن للمصريين جميعا أسمهم متساوية في هذا الوطن و أنه لا يقبل أن يمن أحد على أي مسيحي مصري ، كما أشار أنه يعز عليه أن يكلمه أحد أو يوصيه على أقباط مصر .

لكن الأقباط لم يركزوا على تصريحات مرسي و وعوده و إنما على أفعاله ، و أول إحباط لهم هو خلو الحقيبة الوزارية التي ترأسها هشام قنديل التي كانت تخلو من أي وزير قبطي باستثناء نادية زخاري وزيرة للبحث العلمي من بين 26 وزير في الحكومة ، كما أن

[1]- ثامر جمعة زايد ، تطور مواقف الأقلية تجاه التحولات السياسية في مصر 2011 – 2015 م ، رسالة ماجستير ، جامعة الأزهر ، كلية الآداب و العلوم الإنسانية ، فلسطين ، 2017 م ، ص 204 .

[2]- أسسها حسن البنا في مصر عام 1928 م في المدينة الإسماعيلية بعد أن عين فيها كمعلم ، كان يهدف من ورائها نشر الدعوة إلى الأخلاق و مقاومة المنكرات ، ينظر : عدي محمد كاظم السبتي ، الإخوان المسلمون في مصر 1928 – 1973 م ، دراسة تاريخية ، مجلد 9 ، العدد 1 ، مجلة مركز بابل للدراسات الإنسانية ، 2019 م ، ص 91 .

[3]- دولة ديمقراطية تنمو فيها الإرادة الشعبية ، لتكون المحدد في اختيار من يحكم و من يقرر و من يشرع و من يحاسب ، فهي تنحني لإرادة الأغلبية ، و تنظم التداول السلمي على السلطة ، ينظر : أحمد بوعشرين الأنصاري ، مفهوم الدولة المدنية في الفكر الغربي و الإسلامي ، أبريل 2024 م ، ص 21 .

[4]- مي نجيب عبد المنعم مسعد و آخرون ، مرجع سابق ، ص 253 .

حكومة الإخوان فشلت في التعاطي مع مخاوف الأقباط حول الحرية الدينية و تهميشهم في مؤسسات الدولة [1].

الأقباط يشكلون نحو 17 % من عدد سكان مصر ، مما يعني أنه من حقهم 6 حقائب وزارية في الحكومة و ليس حقيبة واحدة فقط بنسبة نصف بالمئة ، إضافة إلى حركة التنقلات في جهاز الشرطة أنه من بين 27 مدير أمن لا يوجد قبطي واحد ، أيضا غياب الأقباط عن تولي قيادة أي من الصحف القومية أو الجامعات المصرية ، و حول انعكاسات المخاوف القبطية على واقعهم في مصر سارع الأقباط إلى التوجه نحو الهجرة خوفا على مصيرهم في مصر [2].

بلغ الصدام بين الكنيسة و نظام الرئيس مرسي ذروته بقرار من ممثلي الكنائس المصرية بالانسحاب من الجمعية التأسيسية لصياغة الدستور اعتراضا على المادة 219 من دستور العام 2012 م ، فجرى تمرير مشروع الدستور في غياب ممثلي الكنيسة كان إشارة قوية لعمق الأزمة بين الدولة و الكنيسة ، و زاد من حالة الاستقطاب السياسي بين جماعة الإخوان المسلمين و خصومهم السياسيين خاصة بعد الإعلان الدستوري المكمل الذي أصدره الرئيس مرسي في 21 نوفمبر 2012 م ، هذا التصاعد في التوترات أدى إلى وجود الأقباط و الكنيسة تحت ضغط الاتهامات و التهديدات المتزايدة ، حيث اتهمت هذه الأخيرة بالمشاركة في المؤامرة الرامية إلى إفشال الرئيس المنتخب و بالوقوف وراء تمويل دعم ما يسمى بتنظيم " البلاك بلوك " [3].

الصدام بين الكنيسة و نظام الإخوان كان شديدا بعد قرار ممثلي الكنائس المصرية بالانسحاب من جمعية صياغة الدستور لسبب اعتراضهم على المادة 219 من دستور 2012

---

[1]- ناصر كاظم خلف ، مرجع سابق ، ص 87 .

[2]- هاني نور ، تحليل : ما مستقبل الأقباط في ظل حكم الإخوان https: // www . alhurra .com ، اطلع عليه بتاريخ 26 مارس 2024 م ، الساعة 11:30 صباحا .

[3]- نشأت هذه المجموعة كتكتيك في التظاهرات ، حيث يرتدي أفرادها ملابس سوداء ، و يخفون وجوههم بأقنعة سوداء لستر هوياتهم و إظهار أنفسهم ككتلة واحدة متضامنة ، و نسب لهذه المجموعات الكبيرة العديد من أعمال الشغب و التظاهر بدون تصريح ، ينظر : عبد الفتاح ماضي ، مجموعات العنف غير التقليدية ، البلاك بلوك و الألتراس نموذجا ، https : // studies . aljazeer .net ، اطلع عليه بتاريخ 29 مارس 2014 م ، الساعة 12:30 صباحا .

م المتعلقة بتفسير الشريعة الإسلامية ، و لم تُعِرِ القوة الإسلامية اهتماما بانسحاب الأقباط ، بل مرور مشروع الدستور في غيابهم مما يبرر عمق الأزمة بين نظام الإخوان المسلمين و الكنيسة التي تعكس صراعا في المجتمع المصري [1] .

تبنت بعض القوى الإسلامية بتصدرهم بعض قيادات الإخوان خطابا طائفيا لحشد الدعم لسياستها في أوساط بعض المسلمين المحافظين دينيا بعد الشد السياسي الذي عكسه الإعلان الدستوري [2]الذ ي أصدره الرئيس محمد مرسي في 22 نوفمبر 2012 م ، وأثار جدلا كبيرا و لغطا قويا في الشارع بين مؤيد و معارض و قد اتهم الإخوان الكنيسة بتعبئة الراهبات للتصويت ضد مشروع الدستور ، و قد اعتمدت الإستراتيجية ذاتها لتشويه المظاهرات المعارضة لمحمد مرسي التي شهدها محيط قصر الاتحادية في ديسمبر 2012 م أن غالبية المتظاهرين هم من المسيحيين ، و تكرر الأمر نفسه مع الدعوة إلى الاحتجاجات ضد مرسي في 30 يونيو 2013 م حيث طالبت أصوات إسلامية مقربة من جماعة الإخوان المسلمين الكنيسة بأن تعرض حياة المسيحيين للخطر ، ملمحة إلى أنهم يشكلون غالبية المتظاهرين في ذلك اليوم بهدف ثني المسلمين إلى الإنظمام إليهم [3].

كما أن الإخوان المسلمون استخدموا شعار " الإسلام هو الحل " و تأكيدهم على الهوية الإسلامية لمصر في تهميش واضح لآخر القبطي المشارك في الوطن الواحد و نجاحهم في الفوز بعدد كبير غير مسبوق من المقاعد في البرلمان ، مما ينذر بتصاعد التيار الإسلامي

[1]- عوض شحاتة ، أقباط مصر بين مظلة المواطنة و مظلة السلطة ، مركز الجزيرة للدراسات ، 2014 م ، ص 11 .

[2]- تضمنت بنود الإعلان الدستوري عن مواد عديدة أهمها :

- إعادة التحقيقات في جرائم قتل المتظاهرين .
- تعيين نائب عام جديد .
- تمديد محل الجمعية التأسيسية الخاصة بإعداد الدستور الجديد للبلاد .
- تحصين الإعلانات الدستورية و القوانين و القرارات الصادرة من رئيس الجمهورية من الطعن عليها أمام أية جهة قضائية .

ينظر في ذات الأمر : ناصر كاظم خلف ، مرجع سابق ، ص 88 .

[3]- جورج فهمي ، من يتحدث باسم الأقباط ، أزمة التمثيل السياسي للمسيحيين في مصر من مبارك للسيسي ، إدارة عمل ، معهد الأصفري ، الجامعة الأمريكية ، بيروت ، ص 25 .

و ازدياد نفوذه السياسي في الوقت الراهن ، و ما تردد أن التيار الإسلامي قد يكون هو الوريث القادم للحكم شكل هاجسا لدى الأقباط [1].

فقد فشلت جماعة الإخوان المسلمين و تيار الإسلام السياسي في التعاطي مع مخاوف الأقباط حول الحرية الدينية ، و عانى الأقباط من تهميشهم في مؤسسات الدولة ، و مع تفاقم الأزمة بين الرئيس مرسي و معارضيه زادت حدة الاستقطاب السياسي و الأحداث الطائفية خاصة بعد مظاهرات 30 يونيو وصولا إلى الإطاحة بالرئيس محمد مرسي و عزله من منصبه بحضور البابا تواضروس الثاني [2]إلى جانب الفريق الأول عبد الفتاح السيسي [3]و بقية الحضور في مشهد قوي معبر عن اتحاد جميع فئات الشعب المصري [4] .

2- مرحلة عبد الفتاح السيسي " 2014 حتى اليوم " .

أ- الأقباط و الانتخابات الرئاسية عام 2015 م :

بعد إعلان المجلي الأعلى للقوات المسلحة تفويض المشير عبد الفتاح السيسي الترشح للانتخابات الرئاسية ، كان الأقباط من المؤيدين بشدة انتخاب السيسي لأنه بنظرهم قد تحول إلى زعيم شعبي و بطل قومي أنقذ البلاد من الإرهاب الأسود [5] الذي ضرب البلاد فكريا و أمنيا على حد تصريح البابا تواضروس لصحيفة الوطن الكويتية [6] خلال لقاء متلفز

---

[1]- مجموعة باحثين ، الأقباط في مصر بعد الثورة ، طبعة 1 ، مركز المسبار للدراسات و البحوث ، 2012 م ، ص 110 .

[2]- هو توا ضروس بن يوحنا بن منية ، هو بطريرك الكنيسة القبطية الأرثوذوكسية و رئيس مجلس الكنائس الشرقية ، ولد في 1952 ، تم انتخابه بطريركا للكنيسة القبطية الأرثوذوكسية في 2012 م و هو البطريرك الـ 118 في تاريخ الكنيسة ، ينظر : تاريخ البطاركة في الكنيسة القبطية ، موقع الأنبا تكلا هيما نوت ، https : // st . takla .org، اطلع عليه بتاريخ 27 مارس 2024 م ، الساعة 11:27 مساءًا .

[3]- ولد في 19 نوفمبر 1954 م في العاصمة المصرية القاهرة ، عسكري مصري ترقى سريعا في مناصب سامية ، هو قائد الانقلاب العسكري ضد مرسي ، فاز برئاسة مصر بعد الانتخابات التي أجريت نهاية مايو 2014 م ، ينظر : من هو عبد الفتاح السيسي ؟ ، https : // www . aljazeera. Net ، اطلع عليه بتاريخ 27 مارس 2024 م ، الساعة 11:55 مساءًا .

[4]- رامي عبد المسيح إسكندر حنا ، مرجع السابق ، ص 60 .

[5]- مصطلح استخدم لوصف الجماعات الإرهابية المتطرفة اعتبرت ورم أصاب المجتمعات الإسلامية في العقود الأخيرة و صدَّرناه للعالم ، تستهدف الأقليات في مصر لما في ذلك الأقباط ، ينظر : عمرو الشوبكي ، الإرهاب الأسود ، https : www . alarabiya .net .cdn .ampproject .org // ، اطلع عليه بتاريخ 20 أفريل 2024 م ، الساعة 15:30 مساءًا .

[6]- تم إنشاءها عام 1962 م ، و حصلت على ترخيصها لجريدة أسبوعية ، تعد من أول الصحف أو الجرائد التي تم إصدارها في دولة الكويت إضافة إلى دول الخليج ، ينظر : منى المتيم ، الوطن ، www . almrsal .com، اطلع عليه بتاريخ 20 أفريل 2024 م ، الساعة 15:40 مساءًا .

، كما صرَّح الأب أنطونيوس المتحدث باسم أقباط السويس أن السيسي حقق العدالة بتطبيق القانون على الجميع و مشاركته في الانتخابات واجب وطني ، ... ، و بالفعل كان الأقباط يعتبرون السيسي بمثابة المنقذ الوحيد لهم بسبب موقفه الصارم من الإخوان المسلمين في الوقت الذي كان فيه الأقباط يرون في الإخوان العدو الأكثر إرهابا لهم ، لذلك كان الدعم القبطي للسيسي لا محدود في الانتخابات الرئاسية [1] .

الإنتخابات الرئاسية في مصر عام 2014 م كانت لها أهمية كبيرة ، حيث كانت الثالثة في تاريخ مصر بعد بدء عملية الانتخابات التعددية و الثانية بعد ثورة يناير ، و قد تم تحديد مواعيد الانتخابات طبقا لما أعلنته اللجنة العليا للانتخابات تنفيذا لخارطة الطريق التي أعلنت عقُب زوال حكم الإخوان ، فيما دعى ما سمي بـ " التحالف الوطني لدعم الشرعية "[2] و الذي يمثل الإخوان المسلمين في مقاطعتها .

و قد رشحت شخصيات عديدة منها : سامي عنان رئيس أركان القوات المسلحة المصرية الأسبق و مرتضى منصور رئيس نادي الزمالك و الإعلامية الإذاعية بثينة كامل و المشير عبد الفتاح السيسي كسياسي مستقل بعد استقالته من منصبه كوزير للدفاع وحمدين صباحي رئيس حزب التيار الشعبي المصري ، و قد انسحب كافة المترشحين من سباق الرئاسة ما عدا السيسي و صباحي ليتم الإعلان الرسمي عن فوز السيسي بالانتخابات السياسية المصرية بعد الإعلان عنها في 3 يونيو 2014 م [3] لتكون النتيجة بحسب الجدول التالي :

المرشح	الحزب	الأصوات	النسبة المئوية %
عبد الفتاح السيسي	سياسي مستقل	23,780,104	% 96,1
حمدين صباحي	التيار الشعبي	757,511	% 3,9

[1]- ناصر كاظم خلف ، مرجع سابق ، ص 90 .
[2]- تحالف سياسي مصري معارض لانقلاب الفريق عبد الفتاح السيسي على محمد مرسي أول رئيس منتخب ، يضم قوى سياسية و حركات إسلامية ، ينظر : موسوعة التحالف الوطني لدعم الشرعية www . aljazeera .net ، اطلع عليه بتاريخ 20 أفريل 2024 م ، الساعة 21:27 .
[3]- ناصر كاظم خلف ، مرجع سياسي ، ص 90 .

على ضوء هذه النتائج التي تشير إلى تفوق كبير لمصلحة عبد لفتاح السيسي على نظيره صباحي يمكن استنتاج الدلالات التالية :

- كان عبد الفتاح السيسي محقا في تركيز دعايته الانتخابية على أولوية الاستقرار و الأمن و توجيه خطاباته إلى الكتلة الصلبة المؤدية له ، حيث ارتكزت قاعدة مؤيدي المرشح عبد الفتاح السيسي بالأساس على فئة كبار السن و النساء ، و هو الأمر الذي ساعده على ترجيح كفته خاصة في ضوء الدور البارز الذي لعبه كبار السن في حسم انتخابات و استفتاءات ما بعد 25 يناير بالإضافة إلى ارتفاع نسبة المشاركة بين النساء ، أما المرشح صباحي فقد كانت كتلة مؤيدة بالأساس تنتمي لفئة الشباب ، و لكن يبدو أنه لم يتمكن من حسم أصواتهم لمصلحته نتيجة ارتفاع نسبة المقاطعة و الإبطال بينهم [1] .

بعد تولي الرئيس السيسي رئاسة الجمهورية و تعهده بتحقيق دولة المواطنة توجه إلى الفاتيكان [2] لبحث سبل التقريب بين الأديان و نشر التسامح و ذلك في إطار زيارته الرسمية إلى روما و التي تعد خطوة لتأكيد العلاقة المتينة ما بين شعب الكنيسة الأوروبية و الشعب المصري و هو ما ينفى عن مصر الفتنة الطائفية ، و في زيارة تاريخية غير مسبوقة شارك الرئيس السيسي في قداس أعياد الميلاد في 7 كانون الثاني / يناير 2015 م في خطوة رحبت بها الكنيسة ، مما يعكس رسالة قوية للتسامح و التعايش السلمي بين الطوائف المختلفة في مصر .

هذه الزيارة تمثل حجر الزاوية في تعزيز مفهوم المواطنة الحقيقي و الشامل في مصر ، إن استقبال الرئيس السيسي في الكنيسة و مشاركته في الأحداث الدينية الهامة يرسخ فكرة التضامن و التعايش الديني في البلاد ، كما أن هذه الخطوة تعزز العلاقة بين رؤساء مصر و الكنيسة و تؤكد التزام الحكومة بتحقيق المساواة و العدالة الاجتماعية لجميع المواطنين بغض النظر عن انتمائهم الديني [3]، كما قام بتوجيه ضربات جوية مركزة ضد معسكرات و

[1]- محمد محمود السيد ، رسائل سياسية ، خرائط التصويت مع انتخابات رئاسة مصر 2014 م ، مجلة السياسة الدولية من الموقع الإلكتروني https: // www . siyassa .org .egeg / news / 3752 .aspx ، بتاريخ 5 جوان 2014 م .

[2]- دولة صغيرة وسط روما لكنها مستقلة عن إيطاليا و يترأسها البابا الكاثوليك في مختلف أنحاء العالم و يحكم هذه الدولة بشكل شبه مطلق ، ينظر : https: // www . dv .com ، اطلع عليه بتاريخ 24 أفريل 2024 م ، الساعة 11:49 مساءًا .

[3]- محمد محمود السيد ، مرجع سابق .

مناطق تمركز و تدريب و مخازن أسلحة و ذخائر تنظيم إرهابي ردا على قيام التنظيم بذبح 21 مصري من المختطفين الأقباط [1] .

ب- الأقباط و الانتخابات السياسية :

جرت الانتخابات البرلمانية المصرية عام 2015 م على مرحلتين ؛ الأولى كانت في يومي 17 و 18 أكتوبر خارج مصر ، و يومي 18 و 19 أكتوبر في الداخل في 103 دوائر في نطاق 14 محافظة .

- سارت الانتخابات دون أي مشاركة من جماعة الإخوان المسلمين التي صنفت بحكم قضائي في مصر كجماعة إرهابية ، و بالتالي حُظِر على المنتمين إليها ممارسة أي نشاط سياسي في البلاد [2].

- حقق الأقباط أعلى نسبة من المقاعد في تاريخ الانتخابات البرلمانية بعدما حصدوا أعلى 36 مقعد في البرلمان نجح منهم 24 نائبا على نظام القوائم و 12 نجحوا في الفردي ، ليشكلوا بذلك أكبر تكتل قبطي منذ نشأة البرلمان المصري بشكله القديم أو الحديث .

- سادت حالة من الترحيب الكبير لجموع الأقباط في مصر بالنتائج التي حققها النواب في الانتخابات و اعتبر أن ترحيبهم ليس بعدد التمثيل للأقباط بل أن من تم انتخابهم يعتبرون خير من يمثل المصريين جميعا أمام الدولة ، كما أبدى العديد من المفكرين الأقباط عن سعادتهم بتمثيل الأقباط و اعتبروا ذلك مؤشرا كبيرا لتحقيق الوحدة الوطنية كون أن هوية المواطنة هي التي تجمع بين مسلمين و أقباط مصر في الوقت الحالي و هي نتاج حقيقي لتغيير فكر الناخب بعد ثورة 30 جوان و سقوط الإخوان المسلمين [3] .

- خرق السيسي بعض الأعراف القضائية ليعين أول مسيحي بمنصب رئيس أعلى محكمة بمصر رغم أقدميه قضاة آخرين و أحقيتهم بالمنصب [4].

---

[1]- نجلاء مرعي ، مرجع سابق ، ص 19 .

[2]- محمد حميدة ، أبرز ملامح انتخابات 2014 البرلمانية ، متوفر على الرابط / https : // www . bbc .com arabic، تمت الزيارة يوم 15 أفريل 2024 م ، الساعة 20:00 .

[3]- صبري عبد الحفيظ ، الأقباط في البرلمان ، صوت معبر عن كل المصريين ، متوفر على الرابط ، https : // eiaph . com ، تمت الزيارة يوم 15 أفريل 2024 م ، الساعة 21:00 .

[4]- صابر جمعة زايد ، مرجع سابق ، ص 129 .

- بعد أكثر من 160 عاما على صدور الخط الهمايوني الذي كان يجري على أساسه تنظيم عملية إنشاء دور العبادة للمسيحيين في مصر ، صدر قانون بناء و ترميم الكنائس في 2016 م طبقا للنص الذي وُضِع لأول مرة في دستور 2014 م ، و هو القانون الذي شرع طرق ترخيص الكنائس و المباني التابعة لها التي بُنِيَت خلال العهود السابقة بدون ترخيص و تسهيل الحصول على تراخيص لبناء كنائس جديدة و كان هذا القانون قد أثار جدلا بعد تحفظ الأقباط على بعض بنوده ، إذ رفضت الكنائس مشروع القانون و أبلغت مجلس الوزراء بهذا الرفض ، و في أوت 2016 م صرح الأنبأ يوحنا أن سبب الاعتراضات هو احتواء القانون على بند خاص بهدم و صيانة الكنائس و لا يوجد بند بناء كنائس جديدة حسب تعدد السكان ، كما اشترط القانون بناء الكنيسة إذا توفر لعدد معين من الأقباط في مساحة محددة من الأرض فضلا عن التمييز بين المسلمين و المسيحيين [1].

- شكلت الحكومة المصرية في جانفي 2017 م لجنة لإدارة ملف تقنين أوضاع الكنائس المصرية لتتلاف العديد من الفقرات التي شكلت تحفظ الأقباط على القانون لتوافق اللجنة على تقنين أوضاع 239 كنيسة و مباني خدمية مرفقة ليصل إجمالي عدد الكنائس و المباني التي حملت على الموافقة منذ بدأ اللجنة عملها حتى 2023 حوالي 2401 كنيسة و مبنى ديني [2].

استنتاج :

يظل دور الأقباط في مصر منذ عام 2011 م و حتى الآن جزءا لا يتجزأ من المشهد السياسي ، و يواصلون السعي نحو بناء مجتمع متنوع و ديمقراطي يحترم حقوق المجتمع .

[1]- نجلاء مرعي ، مرجع سابق، ص 19 .

[2]- حازم رفعت ، الكنيسة في حكم مبارك عصر المسكنات السياسية التي الغيت في عهد السيسي ، صحيفة الميدان الإلكترونية ، متوفر على الرابط https : // www . elmyannews .com ، تمت الزيارة في يوم 16 أفريل 2024 م ، الساعة 19:00 .

الخـــــــــــاتمة

الدراسة تشير إلى أن الأقباط يمثلون جزءا أصيلا من المجتمع المصري ، و لهم دور هام و بارز على الصعيد السياسي و الاجتماعي و الثقافي و الاقتصادي ، فلا يمكن تجاهل مساهمتهم في استقرار البلاد و تعزيزها ، إذن فهم و تاريخهم و دورهم يساهم في فهم أعمق للهوية المصرية المتنوعة و الفنية .

- بعد قيام ثورة جويلية 1952 م و طرح عبد الناصر لمشروعه الاجتماعي ضعف دور الأقباط في الحياة السياسية في إطار ضعف المشاركة السياسية بصفة عامة ، أما في إطار المشروع الاجتماعي الذي طرحه نظام يوليو فلقد استفاد الأقباط من فرص التعليم و العمل المتاح شأنه شأن باقي المسلمين .
- ففي عهد جمال عبد الناصر تم التشجيع على الوحدة الوطنية و التضامن بين جميع الطوائف الدينية و العرقية في مصر ، مما أدى إلى بعض درجات التخفيف من التمييز ضد الأقباط و تعزيز التكامل الاجتماعي .
- شهدت فترة حكمه تطبيق سياسات إقتصادية تهدف إلى تحقيق التحرر الاقتصادي و التنمية الوطنية مما أدى إلى فتح فرص جديدة للأقباط في مجالات مختلفة من الاقتصاد .
- قاد أنور السادات مصر خلال فترة حاسمة من تاريخها الحديث من خلال سياسته الخارجية الحازمة استطاع من خلالها إحداث تحولات كبيرة في الساحة السياسية لمصر و المنطقة بأسرها .
- عمل السادات و سياسته المعارضة للأقباط و تقريبه للإسلاميين و السلفيين .
- تبني السادات لسياسة تحسين أوضاع الأقباط حيث قام ببعض الإصلاحات لتحسين أوضاع الأقباط في مصر ، بما في ذلك تعيين بعضهم في المناصب الحكومية و توفير بعض الحماية القانونية للأقباط .
- في فترة حكم السادات شهدت الحكومة و المؤسسات الحكومية تواجد أكبر للأقباط مما ساهم في تعزيز دورهم في الحياة السياسية .

- كانت الكنيسة بمثابة الصوت السياسي الوحيد للطائفة القبطية في مصر في حقبة الرئيس حسني مبارك أخذت على عاتقها المواجهة مع النظام و لها مصلحة و هي الحفاظ على استقلالها المؤسساتي ، و لكن من الناحية السياسية فقد عانى الأقباط من ضعف المشاركة السياسية .
- في فترة حكم حسني مبارك تباينت العلاقة بين الحكومة و الأقباط ، حيث كانت هناك مشاكل و توترات في بعض الأحيان ، و لكن تم التعاون في بعض القضايا الوطنية و الإجتماعية .
- ظهور بعض الحركات و الأحزاب السياسية القبطية التي دافعت عن مصالح الأقباط و سعت لتحقيق العدالة الإجتماعية .
- في عهد الرئيس محمد مرسي توجهت الأحزاب السياسية و الشباب المسيحي نحو المشاركة السياسية بشكل أكبر .
- تشجيع الكنيسة القبطية في دعم أبنائها للمشاركة في العملية السياسية .
- زيادة الوعي السياسي و المدني بين الأقباط و تحفيزهم عل التصويت و المشاركة في الإنتخابات .
- إن طريقة التعيين التي احتذى بها الرؤساء المصريين في التعامل مع حالة الأقباط تجعلهم تحت رحمة الحاكم ، و كان دستور 2014 م و الخطوات التصحيحية التي قام بها الرئيس السيسي كانت تصب في صالح الطرفين الأقباط و الحكومة المصرية لأنه حدد و ليَّن الكثير من مطالب الأقباط .
- شهدت فترة السيسي تشجيع المشاركة السياسية و الإستفتاءات من خلال حملات توعية و تحفيز .
- تعزيز المشاركة السياسية من خلال توفير فرص للأقباط من مختلف المجالات الحكومية و المدنية .
- إن الإندماج المجتمعي للأقباط يتحقق من خلال سياسة النظام السياسي و سلوكيته تجاه الأقباط ، فالنظام مركز التوازن و مجال استقطاب بحكم القوى يشرف عليها .

- إن الأُقباط لم يكونوا بمعزل عن الواقع الإجتماعي ، تتأثر أدوارهم و ردود أفعالهم تبعا لما يحدث في المجتمع من تغييرات إقتصادية – سياسية .

من أهم الإنعكاسات الاقتصادية للأقباط نذكر منها :

- تقديم الأقباط للدعم و المشاركة في الحياة السياسية يمكن أن يعزز الثقة في الاقتصاد المصري و يشجع على زيادة الإستثمارات المحلية و الأجنبية .
- تعزيز المشروعات الاقتصادية من خلال تقديم أفكار و سياسات إقتصادية يمكن للأقباط أن يساهمو في تعزيز المشروعات الاقتصادية التي تساهم في تحسين الظروف المعيشية و توفير فرص العمل .
- يمكن للمشاركة السياسية للأقباط أن تساهم في التركيز على تطوير البنية التحتية للبلاد ، مما يعزز النمو الاقتصادي و يخلق فرصا جديدة للأعمال و الإستثمار .
- تعزيز السياحة و التجارة من خلال إقامة سياسات تسهل التجارة يمكن للأقباط أن يلعبوا دورا في تعزيز القطاعين السياحي و التجاري مما يعزز الدخل الوطني و يخلق فرص عمل جديدة .
- تشجيع الإبتكار و زيادة الأعمال من خلال دعم الشركات الناشئة و توفير بيئة أكثر صداقة لزيادة الأعمال .
- يساهم الأقباط في تطوير قطاع التعليم و الثقافة من خلال دعم المدارس و الجامعات و المؤسسات الثقافية و الفنية .

أما الإنعكاسات الاجتماعية :

- مشاركة نشطة في الأنشطة الثقافية و الفنية و الرياضية
- دور هام في التعليم و الصحة و الخدمات الإجتماعية
- نشر ثقافة التعايش السلمي و التفاهم الثقافي بين الطوائف المختلفة .
- المساهمة في تعزيز الحوار الاجتماعي و المشاركة المجتمعية .

- تعزيز العمل الخيري و التطوع في المجتمعات التي يعيشون بها .
- تحفيز الإبتكار و زيادة الأعمال من خلال مساهمتهم في الاقتصاد المحلي .
- دور فعال في تعزيز التنمية المستدامة و الشمول الإجتماعي .
- المساهمة في الحفاظ على التراث الثقافي و التاريخي للبلاد .

الملاحق

الملاحق

الملحق رقم 01 : خريطة تمثل مناطق انتشار الأقباط في مصر.

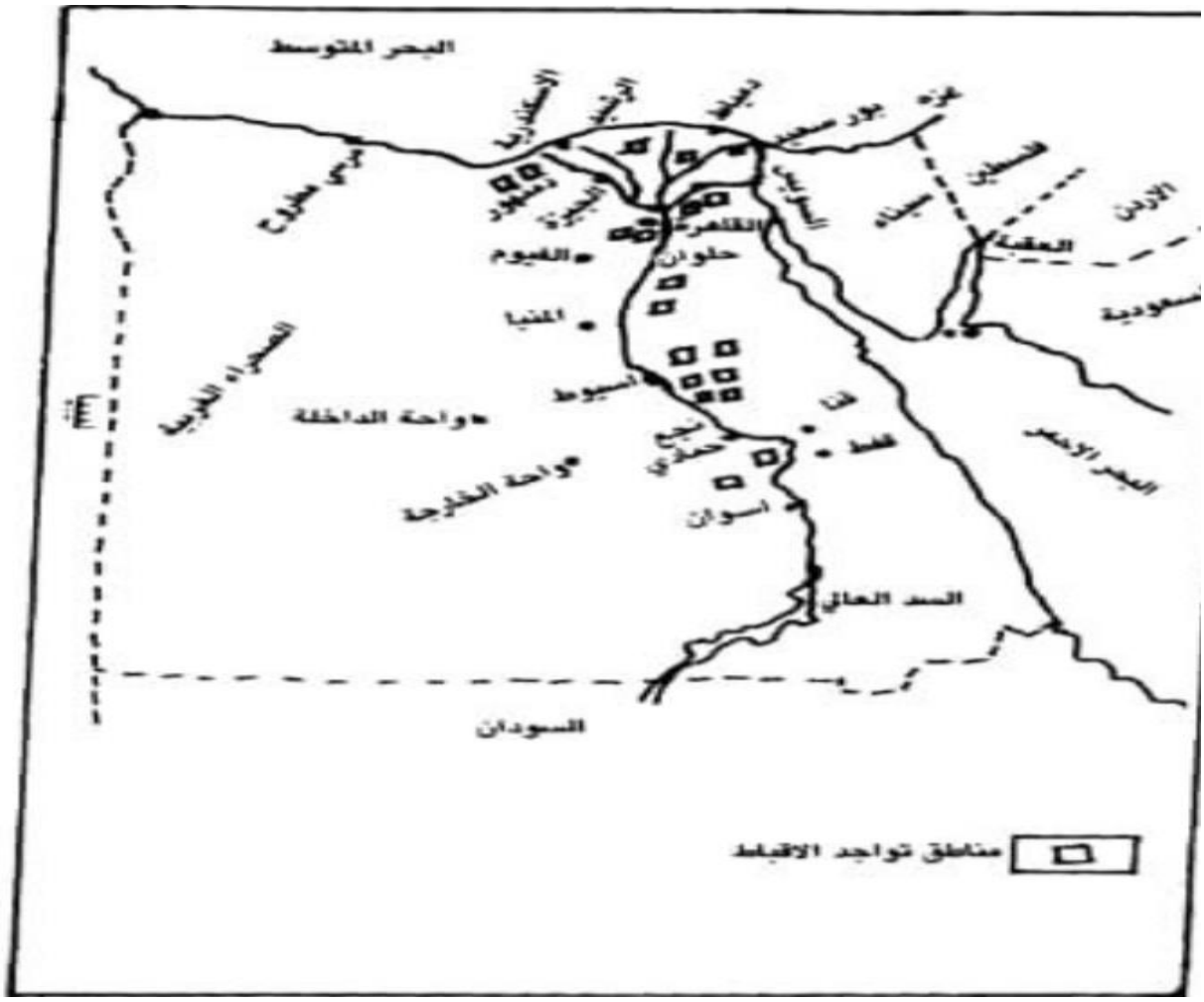

المصدر: عبد السلام بغدادي إبراهيم بغدادي ص 146 .

الملحق رقم 02: جمال عبد الناصر مع البابا كيرلس.

المصدر: متوفر في بوابة الأهرام على الرابط

https://gate.ahram.org.eg

الملحق رقم 03: أنور السادات مع بابا شنودة

المصدر: نفس المرجع السابق

ملحق رقم 04: لقاء حسني مبارك مع البابا شنودة

المصدر: بوابة الأهرام المرجع السابق

الملحق رقم 05: بيان الكنيسة القبطية

Coptic Orthodox Patriarchate
FROM H.H. POPE SHENOUDA III
Dair Anba Rooies, Ramses Avenue, ABBASSYA,
CAIRO 11381, EGYPT
CABLE : EL ANBA RUBISS, CAIRO

Date / / 19

بيـــان

اجتمع صباح الثلاثاء ١٥ فبراير ٢٠١١ قداسة البابا شنوده الثالث بلجنة مُصغّرة من أعضاء المجمع المقدس وأصدرت البيان التالي:

" الكنيسة القبطية تحيي شباب مصر النزيه، شباب ٢٥ يناير، الذي قاد مصر في ثورة قوية بيضاء. وبذل في سبيل ذلك دماءً غالية دماء شهداء الوطن الذين مجدتهم مصر قيادة وجيشاً، بل مجّدهم الشعب كله ونحن نعزّي أهلهم وأفراد أسراتهم.

والكنيسة القبطية تحيي جيش مصر الباسل، والمجلس الأعلى للقوات المسلحة، فيما أسدره من بيانات، من أجل الحفاظ على مصر في الداخل والخارج. وتؤيد موقفه في حل مجلسي الشعب والشورى، وفي دعوته لإقرار الأمن.

ونحن نؤمن بأن تكون مصر دولة ديمقراطية مدنية، تختار أعضاء برلمانها بانتخابات حرّة نزيهة، وتتمثل فيها جميع فئات الشعب.

وتؤيد مصر كلها في محاربة الفقر والفساد والبطالة، ومقاومة الفوضى والتخريب، وفي إرساء الأمن والأمان ومبادئ العدالة الإجتماعية والوحدة الوطنية. وفي الإقتصاص من المفسدين والخارجين على القانون.

والكنيسة القبطية تصلّي من أجل مصر العظيمة ذات التاريخ المجيد والحضارة العريقة، ونرجو أن يحفظها الرب سالمة وينشر فيها الهدوء والإستقرار والأمن والرخاء " .

البابا شنوده الثالث
بابا الإسكندرية وبطريرك الكرازة المرقسية
ورئيس المجمع المقدس للكنيسة القبطية الأرثوذكسية

المصدر: دون مؤلف، ص 31.

الملحق رقم 06: بيان الكنائس المسيحية في مصر

بيان
رؤساء وممثلي الكنائس المسيحية فى مصر

اجتمعنا نحن رؤساء و ممثلو الطوائف المسيحية فى مصر ، و ذلك فى ضيافة قداسة البابا شنودة الثالث بالمقر البابوى بالكاتدرائية بالعباسية – القاهرة مساء الخميس الموافق ٢٤-٢-٢٠١١

و اتفق الجميع على تأكيد تأييدنا لثورة ٢٥ يناير ٢٠١١ التى بدأت صفحة جديدة فى تاريخ مصر ، و مساندة جيشنا الباسل و المجلس الأعلى للقوات المسلحة، و مؤيدين الدعوة إلى دولة مدنية ديمقراطية ، ذات دستور يحفظ المواطنة الكاملة و العدالة الاجتماعية و الوحدة الوطنية و آمال الشعب بكل فئاته .

وندعو نحن أبناء شعب مصر العظيم أن يقوموا بواجبهم الوطنى من خلال مشاركاتهم الإيجابية الفعالة فى الحياة السياسية، و مساهمتهم فى بناء مصر المستقبل التى تضم جميع أبناء هذا الوطن العزيز .

و نحن نذكر بالفخر أولئك الذين سالت دماؤهم فى سبيل وطننا المفدى، و نعزى جميع ذويهم ، كما نلتمس الشفاء للجرحى الأحباء .

و نرفع صلواتنا لله ليحفظ مصرنا العزيزة و يكمل مسيرتها بسلام .

المصدر دون مؤلف الأقباط ص 32 .

الملحق رقم 07: عبد الفتاح السيسي في احتفال كنيسة لعيد الميلاد

تصوير : نادر اسامة

المصدر: بوابة الأهرام نفس المرجع السابق

ملحق رقم 08

العرب
الخميس 2020/07/30
السنة 43 العدد 11777
تسامح 13

مشاركة المسلمين والأقباط المصريين في الأضاحي تسامح يوصد أبواب الفتنة أمام المتشددين

العناية بفقراء المسيحيين والمسلمين ألّفت بين أتباع الديانتين

نجح الأقباط والمسلمون في مصر على حدّ السواء في إرساء قيم التسامح والتآزر وذلك من خلال الاشتراك في أضاحي العيد ومساعدة بسطاء المسيحيين ضمن خطوة لم يفوتها المتشددون من أجل تقسيم المجتمع المصري وبث الفرقة فيه من خلال تحريم هذا الالتحام بالاستناد إلى حجج واهية.

أحمد حافظ
كاتب مصري

القاهرة – تمثل مشاركات المسلمين والأقباط في صكوك الأضاحي بمصر حالة استثنائية تبرهن على أن هناك شريحة واسعة في المجتمع تتمسك بالقاسم في المشاعر الدينية، بغض النظر عن أسلوب تحقيقه، وتعتبرها فرصة ثمينة لإعلاء قيم التسامح والترابط مهما حاول المتشددون بث الفرقة والقطيعة بين أبناء الوطن الواحد على أساس ديني.

وأعلن الكثير من المسيحيين وأساقفة كنائس أخيرا عن المشاركة في مشروع شراء صكوك الأضاحي الذي تشرف عليه وزارة الأوقاف لتوزيع اللحوم على فقراء المجتمع.

ولم تعد المشاركات قريبة بقدر ما أضحت ظاهرة بين أبناء الطائفة المسيحية، وهو ما أثنت عليه مؤسسات دينية عدة، واعتبرته دليلا على روح التعايش والتآخي والانتماء بين المسلمين والأقباط في مصر.

ويخطئ متشددون إلى شراء أقباط لصكوك الأضاحي على أنه محاولة جديدة لتنصير المسلمين من أفراد المجتمع بطريقة مبتكرة للتسويق للديانة المسيحية بشكل إنساني يدفع المسلمين إلى الشك عليها، الأمر الذي يثير جنونهم، لأنهم اعتادوا القيام بأفعال شبيهة وإصدار فتاوى عنصرية لتوظيفها بين أصحاب العقائد عندما تقتل صحائف الاختلاف الطائفي في تحقيق الغرض.

وتتزامن روح المحبة التي ظهرت في صكوك الأضاحي مع تصاعد لهجة التحذير السلفي من قيام المسلمين بتوزيع أجزاء منها على فقراء الأقباط بذريعة أن ذلك يبطل الشعيرة، ويجعلها غير مقبولة عند الله، وهي فتاوى تحضر كل عام في نفس المناسبة، كفرصة نمطية لضرب التعايش وتقريب المسافات بين المسلمين والمسيحيين.

رسالة محبة وتعاون

قال أساقفة وأساقفة تبرعوا بشراء صكوك الأضاحي إنهم شاركوا بدافع أخوي ووطني واجتماعي بحت، كرسالة محبة وتعاون، ولم يدفعهم أحد إلى ذلك لكن روح التآزر حضرت أكثر من أي وقت مضى، وظهرت في أكثر من مناسبة ولاسيما خلال جائحة كورونا، وعلى الجميع أن يكون له دور في دعم محتاجي المجتمع.

وقرر الأقباط المساهمون في شراء صكوك الأضاحي المشاركة في توزيعها جنبا إلى جنب مع مسؤولي وزارة الأوقاف في مشهد وطني من شأنه أن ينقل صورة مغايرة عن مفاهيم التسامح الديني والترقي الإنساني، ويدحض المزاعم التي تسعى التيارات المتشددة إلى تصديرها وأن حسن العلاقة بين المسلم والمسيحي تتنافى مع تعاليم الدين.

وأكد جابر طايع رئيس القطاع الديني بوزارة الأوقاف، أن ترحم الكنائس المصرية في مشروع الصكوك دليل على التكافل الاجتماعي البعيد عن التعصب المذهبي بما يرسخ مبدأ المواطنة، لافتا إلى أن لحوم الأضاحي سوف توزع على الجميع دون تفرقة.

وما زال أصحاب التوجهات المتطرفة يتهامسون مع أي حالة تضارب بين المسلمين والأقباط على أنها انتكاسة لهم، فهم الذين اعتادوا القيام بتصرفات تستهدف تخريب العلاقة بين الطرفين بالقول أو الفعل طالما أن الفئة المستهدفة (المسيحيون) تقوم بأفعال مغايرة لما يسوّقون له في خطابهم المتشدد.

ومنذ تأكيد وزارة الأوقاف على توزيع لحوم الأضاحي على المحوزين دون تسمية للديانة، ظهرت كتابات كثيرة على منصات التواصل الاجتماعي تحرض المسلمين على عدم المشاركة في مشروع الصكوك بذريعة أنها سوف تذهب إلى "النصارى"، وهو مسعى يستخدمه السلفيون كتعبير عن كراهيتهم للمسيحيين.

ووصل الأمر بهؤلاء إلى دعوة محتاجي المسلمين إلى عدم استلام اللحوم التي سوف توزعها الأوقاف بعد عيد الأضحى، لأن الأقباط ساهموا في تكلفتها، وهناك من اتهى تحريم تناول المسلم الفقير من مال المسيحي المغترب، وبلغ الأمر حد تسيطة المؤسسة الدينية الأمنى للتصادي مع الكنيسة في إظهار الوحدة الوطنية، في حين أن "المسلمين أولى بالمعروف"، حسب زعمهم.

وبصعب فصل تحريض المتشددين ضد مساهمة الأقباط في صكوك الأضاحي، أو إطلاق فتاوى تحرم التعامل معها، عن محاولة التيار السلفي على المساجد الدعوية التي كانت تتسلم الصكوك واللحوم ويقوم النسوة بتوزيعها على شريحة من الفقراء بعد التحري عن انتمائهم الديني، ومدى التقاعم مع المسلمين، أو الإسلاميين عموما، من عدمه، على أن يتم رفض التعامل مع الأسر المسيحية، باعتبار أن الأضاحي لإطعام المسلمين فقط.

وكان يتم توظيف صكوك الأضاحي التي تذهب إلى مساجد السلفيين، بشكل سياسي، بحيث يتم استغلالها لتوسيع قاعدة الفقراء التي المحوزين والتلهب على وتم فقرضي، وإظهار أنهم الفئة الأكثر تجاوبا معهم بالمساهمة في إطعامهم، وهو الطريق الذي أغلقه وزارة الأوقاف، باقتصار شراء الصكوك على مؤسساتها المنتشرة في الأقاليم المختلفة.

ونزداد استفاسة المتطرفين عندما تتعرض دار الإفتاء لمئات الفتاوى من مسلمين لديهم نية توزيع أجزاء من الأضاحي على جيرانهم الأقباط، ويأتي الرد الرسمي بجواز فعل ذلك، لأنه من الأمور المستحبة التي تحمل رسالة محبة من الإسلام لكل العقائد، وأن الخطاب الإفتائي الذي يروج له المتشددون لا علاقة له بالتسامح بين الأديان.

تغيير الصورة الذهنية

قال بولا حكيم، وهو رب أسرة قبطي يقيم بالقاهرة ويتلقى كل عام كميات من اللحوم من جيرانه المسلمين خلال عيد الأضحى، إن مشاركة الكنيسة في صكوك الأضاحي من شأنه تغيير الصورة الذهنية السلبية التي لا يقل المتطرفون من تصديرها إلى الشارع عن الأقباط متسددا على أن هذا التصرف يسعد المسيحيين قبل المسلمين.

وأضاف بولا لـ"العرب": أن إصدار فتاوى رسمية من المؤسسات الدينية بالمشاركة منح الأقباط مزيدا من الأهمية والتزامن مع دخول قساوسة وأساقفة في مشروع الصكوك، يقضي على أي محاولة لبث الفرقة بين المسلمين والمسيحيين، ويشجع الأثرياء الذين يقدرون إضفاء الشرعية الدينية على أفعالهم الإنسانية للقيام بهذه التصرفات.

ومنحت المؤسسات الدينية في مصر، أنها تعاملت مع تبرع أقباط بشراء صكوك الأضاحي على أنه دليل قاطع على زوال الاحتقان الطائفي دون الاعتراف بأن هذا التحرك إنساني بحت، ولا حدّ لن يحرصون على إصدار فتاوى تكفيرية تحرض على المسيحيين وتضعهم في مرتبة أقل، وتدفع شريحة من المسلمين إلى التعامل معهم بحذر وحسابات دقيقة.

وإذا كانت الشريحة الواسعة من المسلمين لم تتأثر بالخطاب المتطرف وتصر على إطعام فقراء المسيحيين من الأضحية، فإنه أصبح لزاما على المؤسسة الدينية إعلاء نفسها عن هذا التصرف حتى لو بإباحته، لأنه فعل يرتبط بالمحبة والعاطفة، ولم يعد من المقبول في ظل التحضر المجتمعي أن تكون هذه الأفعال رهن فتوى رسمية.

ويحسن التسامح بين المسلمين والأقباط في أن تكون الأفعال الإنسانية بعيدة عن الحصول على موافقة مسبقة من المؤسسة الدينية، وينطلب الأمر منح الحرية المطلقة للأفراد للتعايش مع بعضهم دون تشجيع أو تحريم من هنا أو هناك، بحيث لا يصبح التحرك الإنساني مشروع الإرادة، وإن توافرت تكون بحاجة إلى الشرعية.

وما يبرهن على صحة الأمر هو أن أصحاب العقارات أصبحوا أكثر قابلية للتعايش في سلام ومحبة وتشارك غير محدود شريطة أن تبتعد عنهم المؤسسة الدينية وأصحاب "العقول المريضة"، فهناك مسلم يتبرع بقطعة أرض لبناء كنيسة، ومسيحي يشارك في تأسيس مسجد، وتلس الوقائع تحدث في الفكر المقوس، وهو تصرف يعطي صورة إيجابية عن العقيدة التي ينتمي إليها الإنسان، ويحمل رسائل لا يفهمها المتشددون، فعندما يمنح المسلم جاره المسيحي جزءا من الأضحية، فإنه يقول له "هذا نبيي الحقيقي وليس ذلك الذين الذي يبروج له دعاة التكفير".

ويغض النظر عن الدوافع التكتسة إلى توسيع دائرة المساهمة في صكوك الأضاحي هذا العام سواء أكانت سياسية أم اجتماعية أم إنسانية، فإنها أعادت التركيز على غياب الإرادة الحكومية في إقصاء المتطرفين من المشهد طبا، يأسكانهم بالأمر المباشر، أو محاسبتهم على الإستدرار في تحقير كل تحرك يساهم في تكريس التعايش والتسامح بين الأديان، تعدخل لإنهاء الإرهاب المجتمعي الذي يمارسه متشددون بفتاوى عنصرية تحرم كل تقارب بين المذاهب.

صحيح أن هناك تسليط إعلامي مقصودا على الخطوة التكتسية، لكن ذلك لا يكفي لإصلاح الطريق أمام الشارع ليتولى مهمة نشر التعايش وقبول الآخر وتوثيق مفاهيم المواطنة ورفض التطرف لأن اقتصار تسويق الأمر على الفئة يعطل توفير بيئة عنصرية بين أفراد المجتمع لتقبل حرية العقيدة مع إنسانية العلاقة.

الأقباط والمسلمون يعملون معا كخلية نحل غير آبهين باختلاف ديانتهما

نشر قيم المحبة والتآخي

وأشار زارع إلى أن كل تقارب إسلامي مسيحي قائم على الإنسانية، بغض جهود سنوات مضت عكفت خلالها التيارات المتطرفة على بث الفرقة والقطيعة بين أبناء العقيدتين، سواء بالتكفير أو تحريم التهنئة في الأعياد أو التعامل مع المشاركة في لحوم الأضاحي على أنها معصية تساوي التخير من الدين.

> مسيحيون وأساقفة كنائس يشاركون في مشروع شراء الأضاحي، الذي تشرف عليه وزارة الأوقاف لتوزيع اللحوم على فقراء المجتمع

ولفت إلى أن مساهمة المسلمين في إطعام محتاجي المسيحيين، والعكس، يعني أن الأديان غير منغلقة على أصحابها، كما يروج أصحاب الفكر المقوس، وهو تصرف يعطي صورة إيجابية عن العقيدة التي ينتمي إليها الإنسان، ويحمل رسائل لا يفهمها المتشددون، فعندما يمنح المسلم جاره المسيحي جزءا من الأضحية، فكأنه يقول له "هذا نبيي الحقيقي وليس ذلك الذين الذي يبروج له دعاة التكفير".

تحقيق

الأديرة في مصر تحولت إلى مشاريع استثمارية ضخمة على مساحات واسعة. وبداخلها مصانع ومزارع لإنتاج اللحوم والأجبان والزيوت.

أديرة الأقباط تجذب الزوار بأعداد وجود معجزات فيها أو وفات القديسين عظماء. لزيادة الدخل سواء عن طريق النذور أو حركة البيع والشراء.

أديرة الأقباط في مصر.. دور عبادة وخلايا اقتصادية نشيطة

● مؤسسات شعارها «من لا يعمل لا يأكل» ● أسعار زهيدة وجودة عالية مقارنة بالسلع المستوردة

سلع لا تدفع الضرائب

شيرين الديدامونى

القاهرة – الدير مكان يتجمّع فيه عدد من النساك المسيحيين الرهبان بهدف التفرّغ التام للعبادة مع العيش على الاكتفاء الذاتي. وفي مصر تنتشر العشرات من الأديرة ذات المساحات الشاسعة في كل الأنحاء. ورغم أن القليل منها تعرّض للانتداز إلا أن أغلبها تطور بشكل كبير لتتجاوز مهمتها كونها مجرد أماكن للعبادة والصلاة، لتصبح كيانات اقتصادية تدر المليارات من الجنيهات على الكنيسة.

وتبلغ مساحات البعض من الأديرة أرقاما كبيرة لا تتناسب مع عدد الرهبان أو حاجتها إلى أماكن للعبادة، فعلى سبيل المثال تبلغ مساحة دير "أبوفار" وادي النطرون (طريق محافظة الإسكندرية الصحراوي) نحو 2700 فدان وتصل مساحة دير "أبوفانا" بالمنيا (جنوب مصر) إلى 600 فدان، فيما تعادل مساحة دير "مار مينا" ببرج العرب بالإسكندرية تقريبا مساحة دير أبوفانا.

هذا يعني أن مساحة أكبر ثلاثة أديرة في مصر تبلغ نحو 3900 فدان (ما يعادل 16 كيلومترا مربعا) تكفي مساحتها لـ18 مليونا و500 ألف فصل قبطي كحد أدنى. وهو ما يتجاوز عدد الأقباط المقدر في مصر بسبعة ملايين.

> **أستاذ قانون: إصدار قانون لتنظيم عمل الأديرة والإشراف عليها من قبل الدولة، خطوة ضرورية لبسط السيادة على كافة أراضيها**

في الوقت الذي أطلقت فيه لجنة الأديرة والرهبنة شروطها للاعتراف بالدير الحديث بأن يكون ذا "مساحة كبيرة"، فإنها في المقابل لم تحدد الحد الجغرافي للرهبان أو الراهبات.

فهناك أديرة مثل دير "الأنبا توماس" بجبل شنشيف بمحافظة سوهاج (جنوب مصر) على مساحة 220 فدانا، لكن هذا الدير بتلك الإمكانات والمباني والمزارع الشاسعة لا يوجد به سوى 12 راهبا فقط أي ان الراهب الواحد "يتعبّد" في أكثر من 18 فدانا.

تلك الأوضاع أثارت الجدل حولها في ظل ما يدعيه البعض في الخارج عن وجود مظلومية للأقباط وعراقيل وممارسات ضد ما يسمّونه بالأقلية القبطية المضطهدة، ويتساءل الكثير من المصريين عما إذا كان الأقباط المصريون مضطهدين كما يقال، فكيف حصلوا على تلك المساحات الشاسعة من الأديرة في الدولة المصرية بأرباحها ومدنها؟

مؤسسات مستقلة

نشأت الأديرة في مصر إبان العهد القبطي وحكم الرومان، حيث لجأ البعض من الرهبان إلى أطراف الصحراء والجبال وبالقرب من السواحل لإنشاء أماكن عبادة لهم بعيدا عن ملاحقة واضطهاد الرومان لهم. وأول من أسّسا ديرا بمصر الأنبا أنطونيوس في القرن الثالث الميلادي سمعها إلى ثلاثة شيوخ والتداعة من اضطهاد الرومان، وقد عرف أنطونيوس بأنه "أبو الرهبنة".

ومع مرور الوقت لم تعد الأديرة قاصرة على الدور الديني كمكان للعبادة والرهبنة والزهد في أمور الحياة، بل تعددت حدود الاكتفاء الذاتي لتلبية احتياجاتها من الغذاء والسلع إلى ممارسة أنشطة تجارية متعددة وتصدير المنتجات حتى تحولت إلى كيانات اقتصادية مستقلة بشكل لا يجعلها في حاجة إلى الدولة، ما جعل البعض يعتبرها "دولة داخل الدولة".

وتضم الأديرة الكبيرة عددا من مصانع الأجبان والمخللات والعصائر ومخابز وورشا للنجارة والحدادة وصيدلية، كما تمتلك مزارع ضخمة لزراعة كل أنواع المحاصيل والفواكه، وبداخلها أيضا مزارع كبيرة لتربية الأبقار والطيور والخنازير لإنتاج اللحوم والجبن والزيوت مثل زيت الزيتون، وإضافة إلى ذلك فإنها تمتلك منشآت صحية وموارد مائية مستقلة (حيث توجد بها عدة صهاريج عملاقة لمياه الشرب تكفي لتغطية حاجة أحياء بكاملها من المياه)، وهي قادرة على توليد الكهرباء.

وتحولت أديرة أخرى إلى مشاريع استثمارية لجذب الأقباط لزيارتها في رحلات، بادعاء وجود معجزات بها أو رفات للقديسين وشهداء عظماء لإثراء المحل، سواء عن طريق النذور أو حركة البيع والشراء من الكافتيريات والمكتبات.

ويعتبر باحثون في الشأن القبطي أن تضخم الأنشطة الاقتصادية للأديرة تجاوز مفهوم التقشف الذي تقوم عليه فلسفة الرهبنة، ويبدو ذلك جليّا من خلال الفرق الكبير بين القلالي القديمة (أماكن اعتكاف الرهبان) حيث مظاهر البساطة والتقشف وبين مبنى القلالي الجديد برفاهيته وفخامته.

ويقولون لـ"العرب" إن كل الأديرة لا تخضع للتفتيش من قبل أجهزة ومنظمات الدولة وبالتالي فجميع إيراداتها لا تخضع للجهاز المركزي للمحاسبات، مما يترتب عليه ضياع حق الدولة في تحصيل كافة الرسوم الحكومية التي تقوم بتحصيلها من المشروعات الاقتصادية الربحية مثل ضرائب كسب العمل وضرائب الدخل وضرائب المبيعات وجميع الرسوم والدمغات الحكومية.

والمشكلة أن ذلك يؤدي إلى انخفاض أسعار منتجات الأديرة لأنها معفاة من الرسوم مقارنة بأسعار المنتجات الأخرى، ومن ثم يكون هناك دعم لكيان اقتصادي دون آخر ولو بطريقة غير مباشرة، وقد ينتج عن ذلك احتكار قطاعات معينة في الاقتصاد المصري وربما يتسبب في توسيع الهوة بين طبقات الشعب بسبب ارتفاع مستوى معيشة التاجر القبطي مقارنة بغيره، لأنه يشتري من الدير بسعر أقل من السوق ويبيع أيضا بسعر أقل.

لكن القمص بولس عبدالمسيح، احد الرهبان بدير الأنبا بيشوي بوادي النطرون، يوضح لـ"العرب"، أن "من لا يعمل لا يأكل".. وهذا هو قانون الرهبنة إلى جانب الصلاة والنسك، وأن توسع الأنشطة الاقتصادية للأديرة يعود إلى سعيها الدائم لتحقيق الاستقلال والاكتفاء الذاتي من الغذاء وألا تكون عبئا على الكاتدرائية أو الدولة.

ويرجع عبدالمسيح تطور هذه الأنشطة الاقتصادية بشكل كبير خلال السنوات الماضية وبيع السلع والخدمات داخل الأسواق إلى تعدد احتياجات الأديرة ومنها الحاجة إلى الأموال لتغطية نفقات تكاليف الإصلاحات والترميمات داخل الأديرة.

وأكد أن الأديرة من ناحية أخرى تساهم في مواجهة الأزمة الاقتصادية والارتفاع الكبير لأسعار السلع الغذائية نتيجة قرارات الإصلاح الاقتصادي وتعويم الجنيه المصري وارتفاع أسعار الدولار، نظرا إلى أن مصر تستورد أكثر من 60 بالمئة من احتياجاتها الغذائية من الخارج، فأسعار منتجات الأديرة تعد رخيصة نسبيا مقارنة بالأسعار الخارجية كما أنها تتمتع بجودة عالية، وهو ما دفع المواطنين إلى الإقبال عليها ولاقت رواجا اقتصاديا.

الأمر نفسه يؤكده القس روفائيل جرجس، أحد رهبان دير أبومقار، مشيرا إلى أن استقلالية الأنشطة الاقتصادية للأديرة تعود بشكل أساسي إلى كونها لا تخضع لمسؤولية الدولة، وبالتالي لا تتلقى أي دعم أو تمويل من المؤسسات الحكومية عكس الأوقاف الإسلامية والمساجد والمنشآت الدينية التي تتلقى دعما ماليا كبيرا.

وأضاف لـ"العرب" أن الدير يقوم بتمويل أنشطته ذاتيا، كما أن التوسع في الأنشطة الاقتصادية يعود جزء منه إلى تعليم المنتمين حديثا إلى الرهبنة والخدمة في الأديرة مفاهيم العمل والإنتاج، إضافة إلى التغلب على حياة الرهبنة الجافة والشاقة وكسر مثل الوقت الطويل الذي يعيشونه.

قالراهب يعتبر في "حُكم الميت" عن شهواته والعالم وحياته كلها بالدير تسبيح وصلاة وصوم.

ويرى الشيخ سيد زايد، من علماء الأزهر، ان الإسلام أوصى خيرا بأماكن عبادة الآخرين، خاصة أهل الكتاب، وعدم المساس بها، وان الأقباط في مصر يحظون بكل الحقوق الدينية وبحرية العبادة والرهبنة الكاملة، لكن المشكلة كما يقول لـ"العرب" هي أن البعض من الاتجاهات السلفية والإخوان، يستغلون وضع الأديرة وغياب الرقابة عليها كورقة سياسية لإثارة المشكلات الطائفية من حين لآخر.

غياب الرقابة

كانت الكنيسة القبطية قد اعترضت على المادة 232 من دستور 2012 الذي تمت كتابته إبان عهد الإخوان، وتنص المادة على ان "تقوم الهيئة العليا لشؤون الوقف بتنظيم مؤسساته العامة والخاصة وتشرف عليها وترافقها وتضمن التزامها بأنماط أداء إدارية واقتصادية رشيدة وتنمية ثقافة الوقف في المجتمع".

ويرى مراقبون أن اعتراض الكنيسة لم يكن بسبب الطابع الإسلامي الذي يميز نظام الوقف، ولكن لخشيتها من خضوع الأديرة إلى رقابة الدولة والكشف عن حجم الممتلكات والأراضي الشاسعة التي تقوم عليها.

وحذر هؤلاء من أن البعض من الأقباط ينتهجون استراتيجية فرض الأمر الواقع لضم مساحات كبيرة إلى الأديرة من خلال بناء "قلايات" منفصلة داخل الصحراء تكون بمثابة أماكن لإقامة الرهبان، وبعد فترة يقومون ببناء سور حول تلك القلايات لتصبح هذه المساحات ضمن أملاك الدير.

وعندما تقود الدولة بإزالة هذه التعديات يتم تصوير الأمر على أنه اضطهاد ديني للمسيحيين، وغالبا ما يقوم أقباط المهجر بالتظاهر في الخارج كوسيلة ضغط على الحكومة المصرية للتراجع عن إزالة التعديات، وغالبا ما تتم تسوية الأمور بالتوافق وتؤول الأمر الواقع.

وأثارت مشكلة اعتداء الرهبان على الأراضي بشكل متكرر العديد من الفيلات الطائفية مثل ما حدث في وقت سابق من قلاقل بخصوص مساحة أديرة الأنبا أنطونيوس بالبحر الأحمر والأنبا فانا غرب ملوي بالمنيا، وأخرها دير الأنبا مكاريوس السكندري بمنطقة الريان في الفيوم.

ففي فبراير 2011 قام المسؤولون عن دير الأنبا مكاريوس بالاستيلاء على أراض تابعة للمحمية الطبيعية بوادي الريان بما يقارب 15 ألف فدان وضمها إلى حرم الدير وبناء سور حولها بامتداد 10 كيلومترات، مستغلين حالة عدم الاستقرار التي كانت سائدة في البلاد بعد الثورة.

واضطرت الدولة والكنيسة إلى الاستعانة بالأنبا مكاريوس، أسقف عام المنيا جنوب مصر، للتدخل بعد صدام ومواجهات بين الأهالي والرهبان وتم حل المشكلة من خلال تخصيص مساحة ثلاثة آلاف فدان وضمها إلى الدير، إضافة إلى ألف فدان أخرى تخصص كمحمية طبيعية، والسماح بلسق طريق يصل طريق الإسكندرية بالواحات الغربية مرورا بالفيوم.

> **الأديرة تساهم في مواجهة الأزمة الاقتصادية وارتفاع الأسعار نتيجة قرارات الإصلاح الاقتصادي وتعويم الجنيه وارتفاع أسعار الدولار**

وقال محمد شوقي، أستاذ القانون الدولي بجامعة القاهرة، إن إصدار قانون لتنظيم عمل الأديرة والإشراف عليها من قبل الدولة خطوة ضرورية لبسط سيادتها على كافة أراضيها، وهو أمر تخضع له كل الكنائس الدينية في العالم ولا يتعارض مع استقلالية الأديرة وإشراف الكنيسة عليها.

وأشار لـ"العرب" إلى أن القانون يضمن الشفافية والرقابة على الأنشطة تلك الأديرة ومصادر تمويلها، خاصة الخارجية منها، ويفند الإشاعات المستمرة حول الغموض والضبابية الذين يكتنفانها ويستغلهما البعض لإشاعة الفتنة الطائفية وإثارة المشكلات والصدامات مع الأهالي ومع الحكومة، كما انه ينظم مساحاتها وتوسعاتها المستقبلية ويتيح للدولة دورا في مساعدة تلك الأديرة على مواجهة التحديات المختلفة مثل السيول الجارفة التي أغرقت البعض منها منذ سنوات وتم تستطع الأديرة مواجهتها بمفردها.

ملحق رقم 09: تكريم زوجة السيسي للفنانة القبطية سميرة عبد العزيز

من مواليد 1931/01/01، ابتدت في إذاعة الإسكندرية معاها بكالوريا تجارة وبكالوريا فنون مسرحية، تلقب بأم العظماء والمشاهير لقيامها بتجسيد شخصية الأم المصرية

المصدر: سميرة عبد العزيز،أم العظماء والمشاهير، متوفر على الرابط

https://www.aletihad.ea

الملحق رقم 10: تكريم زوجة السيسي للفنانة أنعام سلوسة

من مواليد 1939/12/15 ، شاركت في الكثير من الأعمال المسرحية للمسرح الجامعي لكلية الآداب، وبعد تخرجها دخلت للمعهد العالي للفنون المسرحية، بالرغم أنها قبطية لكنها كانت تؤدي دور الأم المصرية المسلمة المتحجبة.

المصدر: متوفر على الرابط
https ://elcinema.com

قـــــــائمة المصادر و المراجـــع

المصادر:

1) أبو سيف يوسف، الأقباط والقومية العربية،مركز دراسات الوحدة العربية ،بيروت ،1987.
2) تقي الدين المقريزي، تاريخ الأقباط المعروف بالقول الإبريزي للعلامة المقريزي، دراسة وتحقيق عبد المجيب دياب، دار الفضيلة، د س .
3) جاك تاجر،أقباط ومسلمون منذ الفتح العربي إلى عام1922 ،كلمات عربية للترجمة و النشر ،القاهرة،د س .
4) سعد الدين إبراهيم، هموم الأقليات في العالم العربي، ج 2 ، دار ابن رشد، د س .
5) سامية عياد عطا ، المشاركة السياسية للأقباط ، تقديم ثروت إسحاق ، المجلس الأعلى للثقافة ، القاهرة , 2010 م .
6) سميرة بحر ، الأقباط في الحياة السياسية ، مكتبة الأنجلو المصرية ، القاهرة ،1979 .
7) طارق البشرى، شخصيات تاريخية، طبعة 1، دار الشروق، القاهرة، مصر، 2010 م.
8) طارق البشري، المسلمون والأقباط في إطار الجماعة الوطنية، ط 2 ، دار الشروق، 2014 .
9) عبد اللطيف المناوي ، الأقباط الكنيسة أم الوطن ؟ ، طبعة 1 ، أطلس للنشر و الإنتاج الإعلامي ، القاهرة ، 2005 م .
10) علي ليلى وآخرون، الأقباط في مصر بعد الثورة، مركز المصبار للدراسات والبحوث، دبي، 2012 .
11) مي نجيب عبد المنعم مسعد وآخرون، جدليات الاندماج الاجتماعي للأقباط في مصر الثورة، المركز العربي للأبحاث ودراسة سياسات، لبنان، 2014 .

المراجع:

1) أشرف حسين، المشاركة السياسة والانتخابات البرلمانية، مركز الدراسات السياسية والإستراتيجية، مصر، 1986.
2) تقي الدين المقريزي ، تعريف الأقباط المعروف بالقول الإبريزي للعلامة المقريزي ، دراسة و تحقيق عبد المجيب دياب ، دار الفضيلة " تـ 845 هـ / 1441 م " ، د ب ن .
3) عزمي بشارة، هل من مسألة قبطية في مصر؟، المركز العربي للأبحاث ودراسة السياسات، بيروت، 2012.
4) عبد السلام إبراهيم بغدادي ، الوحدة الوطنية و مشكلة الأقليات في إفريقيا ، طبعة 1 ، مركز دراسات الوحدة العربية ، بيروت ، 1993 م .

5) سيدة إسماعيل كاشف ، مصر في فجر الإسلام من الفتح العربي إلى قيام الدولة الطولونية ، الهيئة المصرية العامة للكتاب ، د د ن ,1994 م .
6) غادة محمد، الأقباط في مصر الحديثة، جزء 1، طبعة 1، دار المرايا للإنتاج الثقافي.
7) منير عيور و أحمد عثمان ، حضارة القبطية الذاكرة المفقودة ، طبعة 1 ، مكتبة مدبولي، القاهرة ، 2011 م .
8) محمد محمد الجوادي، التشكيلات الوزارية في عهد الثورة، الهيئة العامة للاستعمالات، القاهرة، د س.
9) محمد عمارة ، عندما دخلت مصر في دين الله ، نهضة مصر للطباعة و النشر و التوزيع ، د ب ن, 1928 م .
10) مؤلف مجهول، الأقباط، المركز الاستشاري للدراسات و التوثيق، سلسلة البحث الرابع، العدد الرابع، 2011 م.
11) مصطفى الفقي ، الأقباط في السياسة المصرية ، مكرم عبيد و دوره في الحركة الوطنية ، طبعة 2 ، دار الشروق ، القاهرة ، 1408 هـ / 1988 م .

المجلات :

1) رامي عبد المسيح اسكندر حنة، المشاركة السياسية للأقباط في ثورة الثلاثين من يونيو، مجلة كلية الآداب،العدد 64، قسم علم الاجتماع، كلية الآداب، جامعة بني سويف، مصر، 2022.
2) شاهد أحمد، الوضع السياسي للأقلية القبطية في مصر بين موقف الكنيسة وسياسة السلطة، مجلة المتون، العدد 4، كلية العلوم الاجتماعية والإنسانية، جامعة السعيدة، 2018.
3) فاطمة الزهراء عبد العزيز فرج أبو العينين ،الاضطرابات الدينية بين الأقباط في عهد السلطان الناصر " أحداث سنة 721 هـ / 1321 م " ، العدد 29 ، يوليو 2012 م .
4) مصطفى الغريب محمد، محمد حسين هيكل و قضايا الإصلاح الاجتماعي و الاقتصادي بمصر في النصف الأول من القرن العشرين، العدد الحادي عشر، يناير 2018 م، مجلة كلية الآداب، جامعة بورسعيد.
5) ناصر كاظم خلف، المسار السياسي للأقباط في مصر بعد عام 2011، مجلات الأكاديمية العلمية العراقية، كلية العلوم السياسية، جامعة ميسان، العراق.

الدوريات:

1) أحمد طه، الكنيسة والأقباط بين السياسي والروحي، المعهد المصري للدراسات السياسية والإستراتيجية 2015 .
2) التقرير النهائي لبعثة مركز كارتر لمتابعة الانتخابات البرلمانية في مصر 2012/2011، القاهرة 2012.
3) جورج فهمي، أزمة التنفيذ السياسي للمسيحيين في مصر من مبارك للسيسي، معهد الأصفري، الجامعة الأمريكية،بيروت،2020.
4) رامي عبد المسيح إسكندر حنا ، المشاركة السياسية للأقباط في ثورة الثلاثين من يونيو ع 64 ، يوليو سبتمبر 2022 م ، قسم علم الاجتماع ، كلية الآداب ، جامعة بني سويف ، مصر .
5) عوض شحاتة، أقباط مصر بين مضلة المواطنة ومضلة السلطة، مركز الجزيرة للدراسات، 2014.
6) ممدوح مميز الأقباط والسياسة قصة الكاهن والرئيس، المعهد المصري للدراسات 2020 .
7) نجلاء مرعي، المسألة القبطية ثورة 25 يناير في إطار الجماعة الوطنية، مؤسسة مؤمنون بلا حدود للدراسات والنشر 2017.

القواميس والمعاجم والموسوعات:

1) مسعود الخند ، الموسوعة التاريخية الجغرافية ، ج 18 ، الشركة العالمية للموسوعات ، لبنان , 2004 م .

الرسائل والأطروحات الجامعية:

1) ثامر جمعة زايد، تطور مواقف الأقلية القبطية اتجاه التحولات السياسية في مصر 2015/2011، رسالة ماجيستار، كلية الآداب والعلوم الإنسانية، جامعة الأزهر، فلسطين، 2017.
2) رقية كريم جار الله، الأقليات المجتمعية ودورها السياسي في الدول العربية، دراسة حالة الأقباط في مصر والامازيغ بالجزائر والدروز في لبنان، أطروحة دكتوراه، كلية العلوم السياسية، جامعة النهرين 2020 .
3) ملاك إبراهيم يوسف ، علاقة الكنيسة القبطية بالدولة البيزنطية في الفترة من سنة 313 م، رسالة ماجستير ، كلية الآداب و العلوم والإنسانية ، قسم التاريخ ، جامعة المنيا ، 1994م.

المواقع الالكترونية:

1) الثائر المصري الوفدي القبطي ، كان من دعاة دعم مساعي الوفد لاستقلال البلاد ، ينظر : طارق التهامي ، شخصيات وطنية قبطية ويصا واصف ، جورج خياط ، https: // www . alwafd . news، اطلع عليه بتاريخ 05 / 03 / 2024 م ، الساعة 20:09 مساءًا.
2) حازم رفعت، الكنيسة في حكم مبارك عصر المسكنات السياسية التي ألغيت في عهد السيسي، صحيفة الميدان الالكترونية https://www.elmydannews.com
3) سليم نجيب ، أوضاع الأقباط قبل و بعد ثورة يوليو 1952 م ، متوفر على الرابط: https://m.ahewgr.org, تمت الزيارة 3_1_2024 , على الساعة00: 19 .
4) سليم نجيب ، أوضاع الأقباط قبل و بعد ثورة يوليو 1952 م ، اطلع عليه بتاريخ 16 / 02 / 2024 م ، الساعة 14:24 مساءًا .
5) عبد الفتاح ماضي، مجموعات العنف غير التقليدية بلاك بلوك، المتوفر على الرابط https://studies.aljazeera.net
6) عبد الرحيم علي ، فخري عبد النور https://www.albawabanews.com ، يوم 01 – 03 – 2024 م ، الساعة 09:25 مساءًا ، و يطلق عليه سعد الوقائع السعدية ، ينظر : مذكرات فخري عبد النور ثورة 1919 م ، طبعة 1 ، دار الشروق ، القاهرة ، 1992 م .
7) لمعي المطيعي ، هذا الرجل من مصر ، طبعة 1 ، طبعة 2 ، دار الشروق ، القاهرة ، 1997 م ، ص 252 ، يمثل قيمة كبيرة في تاريخ الحركة الوطنية المصرية ، فهو أول رئيس برلمان قبطي ، ينظر : https: // copts- united. Org ، يوم 01 – 03 – 2024 م ، الساعة 09:52 مساءًا.
8) محمد حميدة، أبرز ملامح انتخابات 2014 البرلمانية، متوفرة على الرابط https://www.bbc.com/arabic
9) صبري عبد الحفيظ، الأقباط في البرلمان، صوت معبر عن كل المصريين، متوفر على الرابط htpps://elaph.com
10) محمود محمد السيد، خرائط التصويت في انتخابات رئاسة مصر، متوفرة على الرابط https://www.siyassa.org.eginews/3752.aspx
11) ماجد سوس، أقباط متحدون، متوفر على الرابط www.copts.unted.com .
12) محمد أنور السدات، الموقع الرسمي لرئاسة الجمهورية، متوفر على الرابط www.presidency.eg .

13) هاني نور، ما مستقبل الأقباط في ظل حكم الإخوان، متوفرة على الرابط https://www.alhurra.com .

فهـــــــرس الموضوعـــات

الموضـــــــــــــــــــوع	الصـفحة
البسـملة	
الإهداء	
شكر و عرفان	
مقدمة	أ – هـ
الفصل الأول : نبذة تاريخية عن تاريخ الأقباط	8- 22
1- : تعريف الأقباط	8 – 10
2- تاريخ الأقباط بمصر	10 – 15
أ- مرحلة ما قبل الإسلام	10 – 12
• المرحلة الرومانية	11 – 12
• **المرحلة البزنطية**	11 – 12
ب-مرحلة الفتح الإسلامي	12 – 14
ج- مرحلة العهد العثماني و الاحتلال البريطاني	14 – 15
3- الأوضاع الإقتصادية و الإجتماعية للأقباط	15 – 19
أ- الأوضاع الاقتصادية	15 – 17
ب-الأوضاع الاجتماعية	17 – 19
4- الدور السياسي للأقباط قبيل سنة 1952 م	19 – 22
الفصل الثاني : المشاركة السياسية للأقباط من 1952 – 2011 م	24 – 36
1- مرحلة جمال عبد الناصر " 1952 – 1971 م "	24 – 28
أ- التمثيل البرلماني	25 – 27
ب-التمثيل الوزاري " السلطة التشريعية "	27 – 28
2- مرحلة حكم أنور السادات " 1971 – 1981 م "	28 – 32

أ- التمثيل البرلماني	31 – 29
ب-المشاركة السياسية عن طريق السلطة التنفيذية	32 – 31
3- مرحلة حكم حسني مبارك " 1991 – 2011	36 - 32
أ- التمثيل البرلماني " السلطة التشريعية "	33 – 35
ب-التمثيل الوزاري " سلطة تنفيذية "	35 – 36
الفصل الثالث : آليات دفع الأقباط للمشاركة السياسية	47 – 38
1- مرحلة حكم محمد مرسي " 2012 – 2013 م "	43 – 38
أ- الأقباط و الانتخابات الرئاسية عام 2012 م	40 – 38
ب-الأقباط في حكم الإخوان المسلمين	43 – 40
2- مرحلة حكم عبد الفتاح السيسي من 2014 حتى اليوم	47 – 43
أ- الأقباط و الانتخابات الرئاسية عام 2015 م	46 – 43
ب-الأقباط و الانتخابات النيابية	47 – 46
خـــــــــاتمة	53 – 49
مـــــــــلاحق	66 – 54
قـــــــــائمة المصادر و المـــــراجع	71 – 68
قائمة الفـــــــــهارس	75 – 73

تصريح شرفي بالالتزام بقواعد النزاهة العلمية لانجاز بحث:

أنا الممضي أسفله،

-الطالب(ة): كبة احلام الحامل لبطاقة التعريف الوطنة رقم: 119990080801402000

والصادرة بتاريخ: 28-10-2018 عن دائرة: بسكرة بسكرة

- الطالب(ة): وردية صابر بية الحامل لبطاقة التعريف الوطنة رقم 119990242200191001

والصادرة بتاريخ: 14-04-2024 عن دائرة: سيدي عقبة بسكرة

المسجل(ين) بكلية :العلوم الإنسانية والاجتماعية: قسم: العلوم الإنسانية. الشعبة: التاريخ.

التخصص: تاريخ الوطن العربي المعاصر

والمكلف(ة) بانجاز أعمال بحث(مذكرة ماستر ، الموسومة ب:.

الدور السياسي للأقباط في مصر

1952-16

أصرح بشرفي (نا) أنني (نا) التزمت (نا) بمراعاة المعايير العلمية والمنهجية ومعايير الأخلاقيات المهنية والنزاهة الأكاديمية المطلوبة في انجاز البحث المذكور أعلاه

التاريخ: 04/06/ 2024.

توقيع المعني(ة):

REPUBLIC ALGERIENNE DEMOCRATIQUE ET POPULAE
MINISTERE DU L'ENSEIGNEMENT SUPERIEURL ET DE L
RECHERCHE SCIETIFIQUE
UNIVERSITE MOHAMED KHIDER – BISKRA
FACULTE DES SCIENCES HUMAINES ET SCOCIALES
DEPARTEMENT SCIENCES HUMAINES

الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية
وزارة التعليم العالي و البحث العلمي
جامعة محمد خيضر- بسكرة
كلية العلوم الإنسانية و الاجتماعية
قسم العلوم الإنسانية
السنة الجامعية 2023-2024

بسكرة في 2024/06/02

الاسم واللقب الأستاذ المشرف :.....
الرتبة :.....
المؤسسة الأصلية :.....

الموضوع: الإذن بالإيداع

أنا الممضي أسفله الأستاذ (ة)..... وبصفتي مشرفا على مذكرة الماستر للطالبين:(ة) .....

.....

في تخصص: .....

والموسومة: بـ.....

.....

والمسجل بقسم العلوم الإنسانية، شعبة التاريخ، أقر بأن المذكرة قد استوفت مقتضيات البحث العلمي من حيث الشكل والمضمون، ومن ثمة أعطي الإذن بإيداعها.

إمضاء المشرف